منبر الجهادين

العدد ٩٤ السنة السابعة
شهر ربيع الأول ١٤٣٥هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

وأبْيضَ يُسْتَسْقى الغَمامُ بِوَجْهِهِ

ثِمالَ اليَتامى عِصْمَةٌ للأرامِلِ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ٩٤ - السنة السابعة
شهر ربيع الأول ١٤٣٥هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٣٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

التدقيق اللغوي
محمد حامد البكاء
نبيل جواد أبو العيس

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي
صلاح حسن عبود

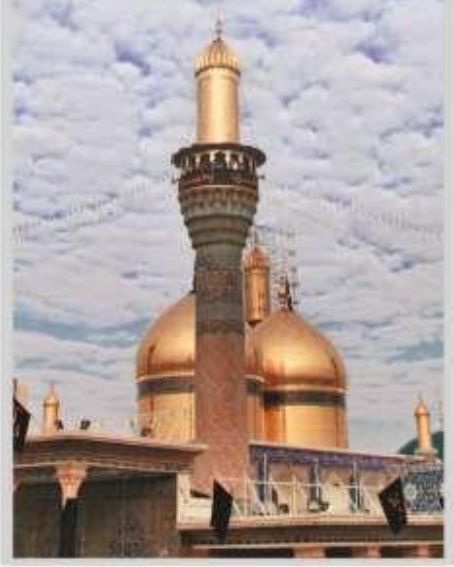

اقرأ في هذا العدد

7 السيد حسين العطار الحسني

12 فتح شارعين جديدين

13 تذهيب طارمة باب المراد

15 مركز الجوادين عليهما السلام لطب الأسنان

24 ليكون الدين كله لله

28 قراءة في هجرة النبي الأكرم

31 أثر الحكمة

34 رامتك الشعراء فقصرت عن المرام

كلمة العدد

لم تكن ولادةُ النبي محمد ﷺ حدثًا تاريخيًا يؤرخ ويثبت كباقي الأحداث بين طيات الكتب لنتناولها فيما بعد على أنها مادةٌ تاريخية، بل هي منعطف تاريخي غيّر وجه الكون وفق إعداد إلهي محكم من قبل أن يخلق الله آدم، ولما كانت على قدر كبير من الأهمية والخطورة كان لا بد أن تسبقها أو أن تواكبها مقدمات تظهر عبر حركات كونية انفعالية غير مسبوقة، واختلاجات غير طبيعية تنبئ عن أمر عظيم سوف يحصل، إذ السماء اضطربت بأركانها وملئت حرسًا من الملائكة الغلاظ وتعجب الملأ الأعلى لهذا التحفز وصعود وهبوط الملائكة من وإلى الأرض أفواجًا أفواجًا، وغُلت وفُرقت الشياطين فلم يجدوا لهم مرقى يرقونه إلاّ وكان لهم فيه شهابا رصدًا يمنعهم من أن يسترقوا السمع أو يحيطوا بما يجري خبرا، وما جرى على الأرض من أحداث خارقة تزامنت منذ اللحظة الأولى للولادة، حيث انتكست الأصنام وأخمدت نيران فارس المجوسية وخروج نور أضاء مساحة واسعة من الجزيرة العربية وسقوط شرفات قصر كسرى ملك فارس وانكسار إيوانه، كل تلك الانفعالات الكونية والأحداث الخارقة تنبئ عن حركة تغيير جذري وتطهير شامل يكتسح الأرض ويقتلع جذور الظلم الممتدة في أتون الأرض ويضع أسس العدل فيها، ويرسم منهاجا أمثل في التعامل الإنساني بما يضمن حفظ كرامة الإنسان، إذًا هي ضرورة اقتضاها مشروع أصلاحي كبير.

ولد الموعود وبين يديه نور الإفاضة يمنح الوجود وجودًا، وقد جعل الله فيه كل مظاهر الجمال والكمال، فكأنه لوحة ربانية خلّابة تبهر كل من نظر إليها وتستقطب متأمليها بأنوار المحبة واللطافة، فلم يبق أحدٌ شهد ولادته الميمونة إلاّ وغشيه نوره الساطع الذي يكاد يلامس منه أبعد نقطة في منطقته المحرمة ويلاطف مكامن المحبة فيه فلا يبرح عنه إلاّ وهو أحب الخلق إليه وأكثرهم قربا من نفسه، ولا عجب من تنبؤ عبد المطلب بمستقبل هذا الوليد لما رأى من الدلالات الواضحات والعلامات الباهرات والنور الذي يسعى بين يديه حتى قال واثقًا:(إن له شأنا عظيما يغبطه عليه الناس)، ذاب شيبة الحمد حبًا به فتعهده بما لم يتعهد أحدًا من قبله ولا من بعده، وأسكب في هذا الصبي حنانًا من لدنه يكاد يخجل الأم الشفوف ويحرجها بوظيفتها المقدسة، مضى الشيخ بعدما عهد بهذا الصبي المبارك إلى عمه أبي طالب شيخ البطحاء وسيد قريش المهاب قائلاً له :(يا عبد مناف، خلفت في يدك الشرف العظيم الذي تطاول به رقاب الناس)، فكان له أبًا رءوفًا ووالدًا شفيقًا، يحله محل أبنائه بل ويقدمه عليهم رغم عسره وضيق معاشه، فنشأ في ظله موفور الكرامة عزيز الجانب حتى قال رسول الله ﷺ: (كانت فاطمة بنت أسد – زوجة عمي – تجيع أولادها وتشبعني، وتتركهم شعثا وتدهنني، ولم يكن لدى عمي أبي طالب همّ إلا حمايتي، والاهتمام بأمري)، وبدأ محمد يكبر، وتكبر معه الآمال، وكلما تدرج فتى الدعوة في العمر تضخمت مسؤولية العم في الاهتمام به والحفاظ عليه.. حتى لم يكن له من قريب أو بعيد بأكثر حنانا وأشد إشفاقًا عليه من أبي طالب، من هذا يتبين لنا أن المهام الجسام ينهض بها الرجال العظام بمساندة ومباركة الشرفاء من أصحاب العقيدة، الذين لا غنى عنهم في التمهيد وتذليل العقبات التي يمكن أن تواجه المشروع الرسالي الكبير وحياة رسول الله ﷺ وسيرته الرسالية ملأى بالعقبات الكؤود التي لا يمكن أن ينهض بها أحد ويتحمل أعباءها ووزرها إلاّ شخصه الكريم وبمساندة من أحاطوا به من أهل بيته وأصحابه الخلص الذين هيأهم الله لهذه المهمة كل بحسب وظيفته ودوره.

سمير جميل الربيعي

الإمام الكاظم عليه السلام وخُلق العفو والإصلاح

حسن شاكر الجبوري

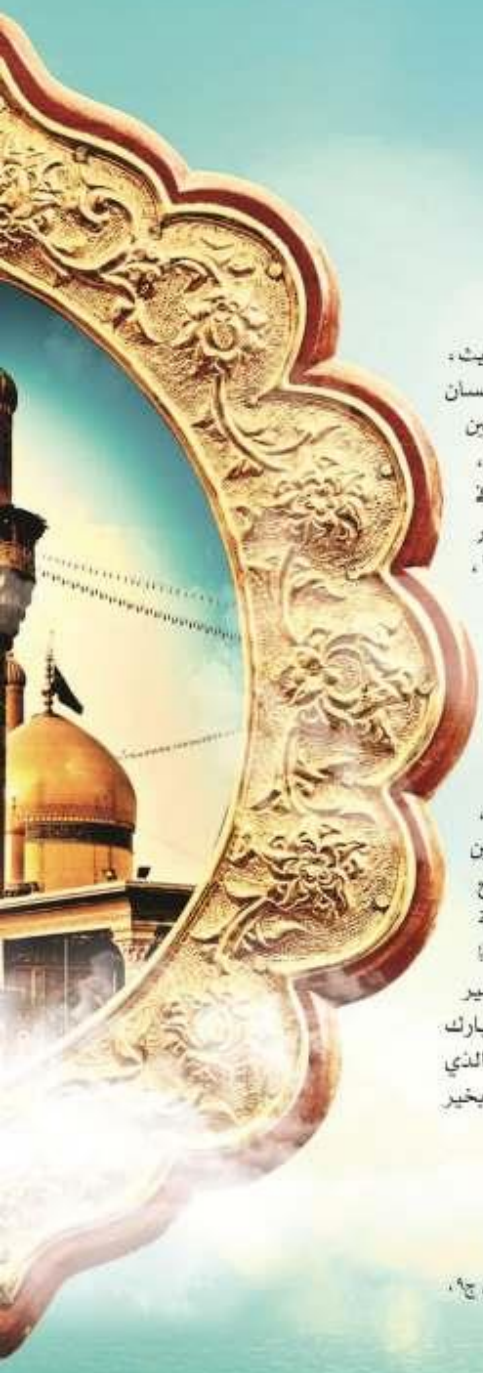

العفو خلق رفيع أمر الله تعالى جميع أنبيائه ورسله الأخذ به، والسير به بين الناس، فهو صفة كريمة، وخصلة حميدة، تجلت بكل أبعادها، وأعظم مصاديقها في الذات الإلهية المقدسة التي فاضت على الوجود بكل مكارم الأخلاق، وكانت المصدر المطلق لكل هذه الصفات، والأصل الذي تفرع منه كل بر وإحسان ولطف.

ولعل من أبرز الشواهد على ذلك هو قوله تبارك وتعالى وهو يخاطب نبيه الأكرم ﷺ:(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[1]، حيث(أمره بأن يأخذ مع الناس بالعفو، والتساهل فيما بينه وبينهم، وأن يترك الاستقصاء عليهم في ذلك، وهذا يكون في مطالبة الحقوق الواجبة لله و للناس وفي غيرها..)[2]، كما جاءت الكثير من الأحاديث المروية عن النبي ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام لتؤكد على ضرورة التحلي بهذا الخلق الرفيع، وإشاعته بين الناس، باعتباره مطلبا إنسانيا وأخلاقيا قبل أن يكون دينيًا، أمرت به جميع الرسالات السماوية، ومن تلك الأحاديث التي يحث النبي الأكرم ﷺ ويوصي فيها بالعفو قوله: (وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزكم الله..).

أما إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام الذي ترعرع في رحاب الفضيلة والعلم وأشبعت نفسه الزكية بمكارم الأخلاق؛ فقد حفلت سيرته المعطاءة بالكثير من المواقف التي سجل فيها أعلى مراتب العفو والصفح والتسامح، فكان يدعم هذا النهج ويعمل بهذا الخلق قبل أن يدعو الآخرين للأخذ به، وهذا ما دلت عليه الكثير من الوقائع المرويّة في كتب السير والأحاديث، فقد (حث عليه السلام أصحابه ومواليه على العفو والإحسان لمن أساء إليهم، كما شجعهم على الإصلاح بين الناس، وبيّن لهم عاقبة المحسنين والمصلحين، وما لهم من الأجر عند الله تعالى)[3]، يقول عليه السلام في ذلك: (ينادي مناد يوم القيامة ألا من كان له أجر على الله فليقم، فلا يقوم إلا من عفا وأصلح)[4]، ويقول عليه السلام في حديث آخر :(من عفا عن أخيه المسلم عفا الله عنه..)[5].

وهذه إشارة واضحة لحجم هذا الخلق العظيم وآثاره وأبعاده الكبيرة على الإنسان في الدنيا والآخرة، والأهمية البالغة التي أولاها إمامنا الكاظم عليه السلام لإشاعته بين الناس، فهو خلق يرفع من قدر صاحبه، ويزيده عزًا إلى عزه، فضلًا عن أنه يقوي الأواصر الإنسانية فيما بين أبناء المجتمع الواحد، ويعزز الثقة، ويشيع روح التسامح والصفح التي جاءت الشرائع السماوية كافة من أجل تحقيقها، كما نلمس من حديثه عليه السلام عظم الترغيب بالجزاء الإلهي الأخروي لمن يسير ويعمل بهذا الخلق الكريم، بدلالة عفو الله تبارك وتعالى عن العبد المسلم واقترانه بعفوه العظيم الذي يطمع كل مؤمن في نيله، والحظوة به، ليفوز بخير الدنيا والآخرة.

١ : الأعراف ١٩٩.
٢ : الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج١، ص٦٢.
٣ : القريشي، حياة الامام الكاظم، ج١، ص٣٦١.
٤ : تحف العقول، ص ٤١٢.
٥ : الميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ج٩، ص٨.

قال الإمام الجواد عليه السلام..
"الصبرُ على المصيبةِ مصيبةٌ للشامت..."

الصبر خلق عظيم وسلوك كريم اتصف به أولياء الله تبارك وتعالى، وتحلوا به خلال فترة حياتهم وهم يصدعون بتبليغ رسالات الله تبارك وتعالى والنهوض بالمشروع الإلهي لإصلاح الناس والرجوع بهم إلى طريق الحق وسبيل الرشاد.

ومن هنا جاء مبدأ الحث على هذه الفضيلة الكريمة، حيث زخرت الآيات القرآنية المباركة بمفهوم الصبر، والأمر بالأخذ به في مواطن كثيرة كقوله تعالى :(وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ..) لقمان ١٧.

كما سارَ النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام على هذا النهج المبارك، حيث كانوا السباقين في اعتناق الصبر والعمل به ويوصون أتباعهم وشيعتهم وعامة الناس بالتحلي به، وما قول الإمام الجواد عليه السلام: (الصبر على المصيبة مصيبة للشامت) إلا دليل على ذلك، حيث يرشد الإمام عليه السلام صاحب المصيبة الذي أصيب بأمر ما في أهله أو ولده او ماله بالصبر والتحمل والتجلد على ما أصابهم.

في قبال ذلك يؤكد إمامنا الجواد عليه السلام على أن هذا النوع من الصبر والتحمل ما هو إلا رادع ورد قاطع على من يريد التشمت والتشفي بصاحب المصيبة، لا بل أكثر من ذلك يجعل الشامت يعيش حالة المصيبة في نفسه.

وإذا أردنا أن نذكر شيئًا من التفصيل في هذا المجال فنذكر إن الشماتة: هي إظهار الفرح بما يصيب من الخيبة أو البلاء للعدو، وهي من آثار الحسد إذا كانت تجاه المؤمنين.

والشماتة من أشد المؤذيات على من يشمت به، وأكبر المنغصات على من يصاب بالخيبة والبلاء، وأشد من نفس المصيبة التي تحل فيهم.

وإما إبداء الشماتة للصديق :و ظهور الفرح لمصائب الصديق المؤمن فهي محرمة قطعا، بل يجب تسليته وعونه والأخذ بيده لتخليصه من مصيبته.

فالمؤمن لا يشمت بغيره حين يصاب بالمصائب، لأنه من حب الشر والضرر للآخرين، والسرور والفرح بما يحصل للعباد من البلاء والخيبة، وحين وقوعهم في المصائب والمشاكل التي تحل فيهم.

ولذا نهى عن الشماتة نهيا شديدا، حتى قرن كما في الحديث بالدخول في الباطل والخروج من الحق وبباقي المناهي التي لا يصح للمؤمن العمل بها.

وقد جاء كثير في الدعاء التعوذ بالله سبحانه من شماتة الأعداء بل ومن كل حساد وحاقد وطاغية وظالم.

إن هذا النهج الأخلاقي والتربوي الذي خطه لنا إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام من خلال ما حوته هذه الدرر الانفسية من أحاديثه ووصاياه ما هو إلا نظام رصين ومنهاج قويم يضمن الحياة الكريمة والعيش الرغيد للفرد والمجتمع الإسلامي، فضلًا عن كونه جاء منسجمًا ومطابقًا مع كل ما جاءت به الشريعة الإلهية المقدسة التي توافق الفطرة الإنسانية السليمة التي أودعها الله تبارك وتعالى في خلقه (فطرة الله التي فطر الناس عليها..)

إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

من أحكام الأخلاق

www.sistani.org

السؤال: هل يحلُّ للمؤمن ان يظن بأخيه الظن السيء دون دليل واضح ؟

الجواب: نهانا الله سبحانه وتعالى عن سوء الظن، فقال في محكم كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ).

وبموجب هذه الآية القرآنية الكريمة لا يحلُّ للمؤمن أن يظن بأخيه الظن السيء دون دليل واضح، وبيّنة وبرهان، فدخائل النفوس لا يعلمها إلاّ الله سبحانه وتعالى، وما دام يمكن حمل فعل المؤمن على الصحة فإنا نحمله على الصحة حتى يثبت لنا غير ذلك. يقول الإمام علي عليه السلام «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنّن بكلمة خرجت من أخيك سوءًا، وأنت تجد لها في الخير محملا».

السؤال: اذكروا لنا ما ورد عن المعصومين عليهم السلام في من ظلم أخيه المؤمن في ماله؟

الجواب: قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

عن الإمام علي عليه السلام: «أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق».

وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يا بُني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، مما ذكر أنّ أباه أوصاه به، قال: يا بُني إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلاّ الله».

وعن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «من ظلم مظلمةً أُخِذَ بها في نفسه او في ماله او في ولده».

وعنه عليه السلام أنّه قال: «من أكل من مال أخيه ظلمًا ولم يرده إليه أكل جذوةً من النّار يوم القيامة».

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: «ما ظفر بخير من ظفر بالظلم، أما أن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم».

السؤال: ما المقصود بالظالم الذي تجوز غيبته (فقد يكون الظلم شخصيًا أو نوعيًا) وعلى كلا رأيي الجواز مطلقًا أو بقصد الانتصار، وهل تجوز غيبته قصد بث الشكوى لا بقصد الانتصار؟

الجواب: يجوز للمظلوم أن يغتاب الظالم بقصد الانتصار سواء أكان ظلمه مختصًا به أم مما يعمه وغيره، والأحوط ترك اغتيابه بقصد بثّ الشكوى من دون أن يكون للانتصار.

السؤال: هل يجوز للمسلم أن يمارس عملاً مذلاً له أمام غير المسلم؟

الجواب: لا يجوز للمسلم أن يُذلّ نفسه أمام أي إنسان، سواء أكان مسلمًا أم كافرًا، فإذا كان العمل الذي يقوم به المسلم مذلاً لنفسه أمام غير المسلم، فلا يجوز له ممارسة ذلك العمل المذلّ.

السؤال: اذكروا لنا بعض ما ورد في إهانة وتحقير المؤمن؟

الجواب: عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «لا تحقّروا مؤمنًا فقيرًا، فإن من حقّر مؤمنًا واستخفّ به حقّره الله تعالى، ولم يزل ماقتًا له حتّى يرجع عن تحقيره أو يتوب».

وعنه عليه السلام: «من استذلّ مؤمنًا وحقّره لقلة ذات يده، ولفقره؛ شهّرَهُ الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

السؤال: هل يجوز التباهي الذي يشتمل إهانة للمؤمن؟

الجواب: لا يجوز التباهي أمام الآخرين بالنسب أو المال أو الجاه وما أشبهها، وهي محرّمة إذا كانت مشتملة على إهانة المؤمن والحط من كرامته.

السؤال: اذكروا لنا بعض ما ورد في من تكبّر واختال في مشيته؟

الجواب: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ).

وقال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أكثر أهل جهنّم المتكبّرون».

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها».

وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قالا: «من تعظّم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان».

وعن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنّهما قال: «لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرة من كِبر».

وعن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «الجبّارون أبعد النّاس من الله يوم القيامة».

السيد حسين العطار الحسني

عالم جليل، وأديب لامع تشهد له مجالس الفكر والعلم والأدب، وعَلَمٌ من أعلام مدينة الكاظمية المقدسة، ذكره السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة أبيه السيد راضي، قال لصاحبه: (الترجمة ولد آخر اسمه السيد حسين من العلماء الأدباء وله شعر جيد، كان يعد من أدباء عصرنا، وكان ساكن الكاظمية، فيها توفي سنة ١٣٠٠ هـ).

كان جده العلامة السيد أحمد يُعرَف بالعطار، لأن داره في سوق العطارين ببغداد، وكان صاحب الترجمة (السيد راضي) عالم ببغداد، والمرجوع إليه في الأحكام في عصر الشيخ صاحب الجواهر، وكانت له منه وكالة عامة مطلقة ولم أدركه، غير إني سمعت من مشايخي الثناء عليه، وإن عمه السيد محمد كان من أجَل العلماء، قام مقام أبيه العلامة السيد أحمد.

وكان لصاحب الترجمة (السيد راضي) ولد أيضا يسمى السيد محمد كان من الأفاضل، تتلمذ الفقيه الشيخ محمد حسن آل يس، وهو والد السيد صادق من علماء بغداد اليوم، وهؤلاء بيت كبير، فيهم العلم والشرف قديمًا).

قال الشيخ في الذريعة:(تقاريظ الرحلة، نظمًا ونثرًا، لأدباء العصر المشاهير، وجلهم من أعلام العلماء في زمن نظم الرحلة ١٢٩٢ هـ)، وعد من منهم السيد المترجم.

قال السيد الصدر في الحقيبة: (رأيت هذه الأبيات على ظهر مجموعة جناب الشيخ الجليل، الشيخ عباس الجمالي، فأثبتها كما قرأتها بحروفها مع عنوانها (نتفة من شعر)، وكانت بيد ناظمها هكذا: ومما نظمه الأفل حسين ابن المرحوم السيد راضي الحسني، مقرضًا على كتاب كتبه جناب العالم الفاضل الشيخ موسى شرارة العاملي، إلى جانب السيد محمد سعيد الحبوبي، وكان في بغداد، وهو محتو على شعر رقيق، ونثر أنيق:

شهب تناثر من سما الفكر
أم در نظم بان عن بحر
أم روضة حفت بنرجسها
قد زينتها السحب بالقطر
لا بل عصا موسى التي لقفت
ما تأفك الشعراء من شعر
أبا الرضا من نور طلعته
أزرى بنور الشمس والبدر
إن المعاني زينتها درا
تزري بضوء الأنجم الزهر
تختال بالأفكار مائسة
فكأنما هي دمية القصر
أفكارنا سكرت برقتها
فكأنما شربت من الخمر
يا واحد الدنيا وبهجتها
ما أنت إلا الفخر للفخر
لله أنت وما أتيت به
من معجز في الشعر والنثر [1]

المصدر : عبد الكريم الدباغ، كواكب المشهد الكاظمي، ج٢، ص٢٣٥.

١ : من مصادر ترجمته: الذريعة، ج٤، ص٣٦٣، التكملة :ج٣، ص٥٢، الحقيبة :ج٢٠،٢٢٠.

المستبصر الكندي (داود فورج):
وجدت حب الحسين عليه السلام نابع من حب الله عز وجل..

شهدت العتبة الكاظمية المقدسة توافد العديد من الوفود الزائرة من داخل العراق وخارجه بعد أدائهم لمراسم زيارة الأربعين في مدينة كربلاء المقدسة، وكان من بينها وفد مؤسسة الإمام الحسين العالمية للتبليغ الإسلامي بمدينة (وند زور) الكندية، حيث تشرف أعضاؤه بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام ليجددوا عهد الولاء والسير على نهجهما المبارك، وضم الوفد عددًا من الزائرين والمستبصرين من جنسيات ودول مختلفة أهمها: (أمريكا وسويسرا ولندن ولبنان).

وعن مشاعر أعضاء الوفد وهم يتشرفون بزيارة هذه البقاع الطاهرة، تحدث المستبصر الكندي (داود فورج) لمنبر الجوادين قائلًا: (هذه هي الزيارة الأولى واستشعرت الأجواء الإيمانية والروحانية الكبيرة، وتأثرت بالإسلام وأحداثه الكبيرة فوجدت حب الحسين عليه السلام نابع من حب الله عز وجل، ولم يقتصر التزامي بالشعائر الحسينية، بل تعدى ذلك إلى التطبيق العملي والعقائدي لمنهج الإسلام، الذي كان ولا يزال مصدره الأساس أهل البيت عليهم السلام، وعرفت أن الدين هو المعاملة، كما أني اليوم وبحمد الله طالب أدرس العلوم الإسلامية في حوزة الإمام الحسين عليه السلام في كندا، وإن شاء الله تعالى نحقق حضورًا فاعلًا أنا وعائلتي وأصدقائي في السنة القادمة كما أقدم شكري وامتناني لجميع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام العاملين في هذه الرحاب الطاهرة على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، وأدعو لهم بالتوفيق ودوام العطاء.

حضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة في
ملتقى الطف العلمي

لأجل توسيع دائرة الوعي المعرفي لدى أفراد المجتمع الإسلامي وبناء الإنسان الواعي المدرك لأداء واجباته الدينية، وللنهوض بواقعنا العلمي والثقافي من خلال الاعتماد على فكر وتراث الأئمة الأطهار عليهم السلام، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في حفل افتتاح فعاليات ملتقى الطف العلمي الثقافي الدولي الخامس، الذي تقيمه كلية الآداب /الجامعة المستنصرية تحت شعار: (الإمام الحسين عليه السلام يجمعنا) برعاية معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور(علي الأديب) والسيد رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد(صالح الحيدري)، وتأتي مشاركة خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في هذا الملتقى لتؤكد أهمية التواصل ومواكبة التطور الفكري والفني والإبداعي الذي تشهده الجامعات العراقية من خلال احتضانها لتلك الفعاليات والنشاطات التي تصب في إحياء معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

كما قدم الوفد تحيات خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، داعين الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد وقبول الأعمال خدمةً لأهل بيت النبوة عليهم السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

توقع مذكرة تفاهم استراتيجية مع هيئة التعليم التقني

وقعت العتبة الكاظمية المقدسة مذكرة التفاهم الإستراتيجية مع هيئة التعليم التقني التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومثل العتبة المقدسة في مراسم توقيع المذكرة أمينها العام أ. د (جمال عبد الرسول الدباغ)، ومثل هيئة التعليم التقني رئيس الهيئة د.المهندس (عبد الكاظم جعفر الياسري)، وتأتي هذه الخطوة المباركة لخدمة أبناء المجتمع العراقي، وتنمية مؤسساته، وتطوير مفاصله الحيوية، ورفع مؤشرات التعليم فيه، لتدلل على مبدأ التعاون والتواصل الذي تتبناه العتبة الكاظمية المقدسة، وتسعى جاهدةً لتفعيله على الصعيد العلمي والثقافي والفكري، وشملت المذكرة خمسة محاور مهمة اتفق عليها الطرفان وهي:

١.المحور التدريبي: وتتبنى الهيئة فيه تدريب الملاكات العاملة لدى العتبة المقدسة في التخصصات كافة، وتدريب العاطلين المرشحين من قبلها، كما تقوم العتبة بتدريب الملاكات العاملة لدى الهيئة واستقبال طلبتها المكلفين بالتدريب الصيفي.

٢.المحور التعليمي: تتبنى الهيئة تنظيم حلقات دراسية تعليمية لملاكات العتبة، كما سيتم التنسيق بين الطرفين في مجال مشاريع التخرج الطلابية والإشراف عليها.

٣.المحور الثقافي: تقوم الهيئة بتوفير المستلزمات المناسبة للعتبة الكاظمية المقدسة لإقامة المعارض الفنية والثقافية، وتنظيم الأنشطة الشبابية الفنية والرياضية للمرشحين من قبل العتبة في محافظة بغداد، كما ستقوم العتبة برعاية المؤتمرات والندوات التي تقيمها الهيئة فضلاً عن إقامة المسابقات والدورات والمحافل القرآنية للطلبة.

٤.المحور الإعلامي: نشر الأنشطة المختلفة لكل طرف من قبل الطرف الآخر وفق سياسة كل منهما وبما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

٥.محور المشاريع الاستراتيجية: تعرض الهيئة خدمات مكاتبها الاستشارية المختلفة على العتبة المقدسة، وتنظيم الزيارات العلمية المنظمة لطلبة تشكيلاتها المختلفة إلى المشاريع المنفذة فيها، كما سيجري التعاون بين الطرفين في استخدام الآليات الخفيفة والثقيلة ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة بغداد، كما اتفق الطرفان على فتح آفاق تعاون جديدة مع دول العالم وحسب علاقتهما بتلك الأطراف.

وفد أطباء من جنسيات مختلفة

في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف وفد ضم عددًا من الأطباء من جنسيات عربية وأجنبية مختلفة بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، بعد مشاركتهم في إحياء شعيرة اربعينية الإمام الحسين عليه السلام في مدينة كربلاء المقدسة، وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الكاظمين عليهما السلام؛ قام الوفد بجولة داخل أروقة العتبة المقدسة اطّلع خلالها على العديد من المعالم التاريخية للمشهد الكاظمي الشريف، وما حواه من فنون العمارة والزخارف الإسلامية الجميلة، كما زار صحن التوسعة الجديد وشعبة النقش والزخرفة والتجول في أروقة معرضها، بعدها التقى الوفد بالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د.جمال الدباغ) وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الود والترحيب، واستمع الأمين العام إلى جملة من الأفكار والمقترحات الطبية التي قدمها بعض أعضاء الوفد، ورغبتهم في المساهمة في تقديم أفضل الخدمات الطبية للزائرين في الزيارة المليونية التي تشهدها مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام، فضلاً عن رغبتهم في المشاركة في مراسم إحياء هذه الزيارة المباركة.

من جانبه أعرب السيد الأمين العام عن بالغ سروره بهذا اللقاء، وثمن الجهود والمساعي المباركة التي بذلها الوفد لتقديم خدماته للزائرين الكرام، سائلاً المولى العلي القدير أن يتقبل منهم خالص الأعمال، وفي ختام الزيارة ودّع الوفد بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم.

جدير بالذكر أن خدمات هذا الفريق الطبي للزائرين شملت تقديم العلاج والإرشادات الصحية طيلة أيام الزيارة الأربعينية، وإجراء بعض العمليات الجراحية وفي التخصصات الطبية المختلفة في مستشفى الإمام الحسين عليه السلام

وممن قدموا للزائرين الكرام خدماتهم الطبية والعلاجية وأقاموا عمليات جراحية عدة في مستشفى الإمام الحسين عليه السلام.

وزير السياحة ورئيس هيئة الحج والعمرة الإيراني
في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف وفد ضم وزير السياحة الإيراني (د. سعيد أوحدي) ورئيس هيئة الحج والعمرة الإيراني سماحة السيد (هاشمي عسكر) ويرافقهما (د. لواء سميسم) وزير السياحة والآثار العراقي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، حل الوفد ضيفًا كريمًا في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، واستقبلوا من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د.جمال الدباغ) وعدد من أعضاء مجلس الإدارة بكل حفاوة وترحيب، وأعرب الأمين العام عن سعادته وسروره البالغين بهذا اللقاء، كما عبر الوفد الزائر عن شكره وامتنانه لحسن الضيافة والاستقبال داعيًا بالتوفيق والسداد لجميع المسؤولين والقائمين على خدمة العتبة المطهرة كما قدمت للوفد الضيف الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في
حفل المولد النبوي الشريف لوزارة الثقافة

شارك عددٌ من خُدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام في قسم العلاقات العامة في الاحتفال الذي أقامته دائرة العلاقات الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة بمناسبة المولد النبوي الشريف، وأشاد الوفد المشارك في هذا الحفل المبارك بجهود القائمين عليه، داعين الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد وقبول الأعمال خدمةً لديننا الحنيف ولأهل بيت النبوة عليهم السلام، وفي ختام الحفل كُرّم وفد العتبة الكاظمية المقدسة بدرع تثمينًا لدوره المتميز في المشاركة والتواصل مع المؤسسات الثقافية.

سماحة آية الله السيد هادي المدرسي

في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف سماحة آية الله السيد (هادي المدرسي) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، تحدث سماحته لمنبر الجوادين

قائلًا : تشرفنا بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وهما من حجج الله على أرضه والأمناء على خلقه وأبواب رحمته، وعندما نتحدث عن الأئمة الأطهار نحتاج من حديثنا أن نتعلم منهم دروس الإخلاص والأخلاق والمواعظ والحكم والمواقف والبطولات لأنهم وحدة متكاملة للطريق إلى الله تعالى، كما نستطيع أن نصفهم (هم ليسوا ميناء للوصول بل إنهم محطة للانطلاق)، وعندما نتحدث عن زيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام وما تشهده العتبات المقدسة من زيارات مليونية وإحياء للمناسبات الدينية فقد أصبحت اليوم قضية العصر بل تعدت إلى ظاهرة كونية، لا تقتصر على وجود إمام معصوم يأتي الناس من كل حدب وصوب لزيارته، بل ما يشدنا لزيارتهم أنهم غاية وهدف ووسيلة ومنهج متكامل للحياة.

وعن دور خطيب المنبر الحسيني ودوره الرسالي في هذه المرحلة أضاف: لا نستطيع القول بأن الخطيب الحسيني أدى ما عليه من أمانة، لأن في مجال التبليغ نحتاج إلى التطوير والاستنباط، ونحن ما زلنا في بداية الطريق أمام منابع علوم النبي الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام، فهناك مجالات كبيرة يجب الخوض فيها ونحن جميعًا مقصرون تجاه العترة الطاهرة ولا يزال المجال مفتوحًا أمامنا للتقويم.

وأختتم حديثي بالدعاء والتوفيق والسداد لجميع خَدَمَة العتبات والمزارات المقدسة، الذين يتشرفون بخدمة الصفوة الطاهرة من أهل بيت النبوة، سلاطين الآخرة، أصحاب المكانة والمنزلة العظيمة عند الله عز وجل، وحثهم على العمل بالحديث الشريف (خصلتان ليس فوقهما شئ من البر، الإيمان بالله والنفع لعباد الله)، وأن لا ينسوا إخوانهم المؤمنين من أول الدهر إلى آخره بأن ينوبوا عنهم بالدعاء والزيارة لأن الإنابة من أفضل الأعمال أجرًا وثوابًا عند الله تبارك وتعالى.

شهادة تقديرية

لشعبة الخياطة والتطريز

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على التواصل والتعاون وفتح آفاق لأعمال جديدة مع المزارات الشريفة، حيث قام خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في شعبة الخياطة والتطريز التابعة لقسم الشؤون الخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة بأعمال خياطة ستائر الحرم الشريف لضريح السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، كما سبق لها عمل وشاح الضريح المقدس وستكون هناك أعمال وخدمات متواصلة تقدم لزائري هذا المقام الشريف.

كما قدمت الأمانة الخاصة لمرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام شهادة تقديرية تثمينًا للجهود المبذولة والمساعي الحثيثة التي قدمها خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في شعبة الخياطة والتطريز داعين لهم بالتوفيق والسداد لخدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

فتح شارعين جديدين
في مدينة الكاظمية المقدسة

نظرًا للأهمية البالغة التي تحظى بها مدينة الكاظمية المقدسة وتزايد أعداد الزائرين الوافدين إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، انطلق مشروع استحداث وتطوير الشارعين الواصلين إلى الصحن الكاظمي الشريف في المنطقة المحيطة به، وجاءت هذا الخطوة المهمة التي تسهم في الحفاظ على المكانة الدينية والتاريخية والاجتماعية للإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام بعد سلسلة من الاجتماعات عقدت بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وممثلي الأمانة العامة لمجلس الوزراء ومسؤلي أمانة بغداد، ودائرة بلدية الكاظمية، ودائرة السياحة والتراث، وقيادة عمليات بغداد، حيث باشرت آليات أمانة بغداد بإزالة الدور المستملكة القديمة الآيلة للسقوط من الجهة الشمالية والغربية المحيطة بالصحن الشريف بعد تعويض مالكيها واستحداث طريقين مهمين في مدينة الكاظمية المقدسة ضمن مخططات التوسعة الأساسية المعدة لها ليضافا إلى الشارعين الرئيسين السابقين من جهة باب القبلة وباب المراد، ويهدف هذا المشروع الكبير إلى تطوير وزيادة الطرق المؤدية إلى الصحن الشريف، وتوفير مساحات جديد مناسبة لإقامة المشاريع العمرانية والخدمية، وأطلق على الشارع الأول الذي يبلغ عرضه (٤٠م) ويمتد من منطقة (السميلات) باتجاه صحن التوسعة الجديدة (صحن أمير المؤمنين) اسم شارع (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تيمنًا باسمه الشريف، والشارع الثاني اسم شارع (الإمام الحجة عليه السلام)، حيث يبلغ عرضه (٦٠م) يمتد من منطقة (الهنة) وصولاً إلى صحن (صاحب الزمان) في الجهة الشمالية للصحن الكاظمي الشريف.

جدير بالذكر أن الملاكات الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة كان لها دور فاعل في متابعة أعمال تنفيذ هذا المشروع مع الجهات المذكورة، وتوثيق التسلسلات العقارية ورفع الأعمال التراثية من العقارات ضمن حدود الشارعين والسعي بكل ما بوسعها للحفاظ على هذا التراث من الاندثار وتسليمه إلى الجهات المعنية في دائرة التراث التابعة لوزارة السياحة والآثار.

الخطوة تسهم في الحفاظ على المكانة الدينية والتاريخية والاجتماعية للإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام

إنجاز مراحل متقدمة من أعمال

تذهيب طارمة باب المراد

تشهد العتبة الكاظمية المقدسة إنجاز مشروع جديد يضاف إلى سجل المشاريع العمرانية والخدمية المتواصلة، تمثل بإعادة إكساء الواجهة الخارجية لطارمة باب المراد بالبلاطات الذهبية، بعد ما تعرضت له هذه الواجهة وبسبب تقادم الزمن وعهود الإهمال إلى تلف وتصدع العديد من بلاطاتها واسوادادها وتساقطها، حيث شرعت الملاكات الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة بإنجاز هذا المشروع المهم الذي سيضفي لمسات جمالية جديدة وبنقوش إسلامية متناسقة وحديثة تتلاءم مع قدسية وعراقة هذا الصرح الإسلامي الكبير.

وعن مراحل هذا المشروع حدثتنا رئيسة اللجنة المشرفة المهندسة (نادية فؤاد الأعسم) قائلةً: حقق مشروع أعمال تركيب البلاطات الذهبية الجديدة نسبة بلغت٤٠٪ من الإنجاز، بعد مروره بمراحل عدة ابتداءً من إعداد التصاميم ورفع البلاطات القديمة من الطارمة، والقيام بأعمال الصيانة الأولية والمعالجة الإنشائية وأعمال التأسيسات الكهربائية الجديدة التي تسبق تنصيب البلاطات.

وواصلت حديثها حول تصنيع البلاطات قائلةً: تم تصنيع البلاطات الذهبية من مادة النحاس وطلائها بالذهب عيار (٢٤) بقياسات وأشكال مختلفة حسب التصاميم الهندسية المصادق عليها، علمًا أن البلاطات المصنعة تخضع لفحوصات جهاز التقييس والسيطرة النوعية.

وتابعت حديثها عن مراحل تقطيع البلاطة وعملية تنظيفها وتنعيمها ودرجة اللمعان المطلوبة وصولًا إلى طريقة الطلاء الإلكتروني الحديث المتبع الآن في العالم أجمع، وتنجز في معمل طلاء الذهب في العتبة الكاظمية المقدسة، وذكرت إنه سيتم إنجاز هذا المشروع المبارك خلال أربعة أشهر إن شاء الله تعالى.

استعدادات مبكرة

للإعلان والتعريف بالمؤتمر العلمي السنوي الخامس

قام وفدٌ يضم عددًا من خُدّمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام من قسمي الشؤون الفكرية والثقافية، والعلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة بجولة شملت زيارة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في مدينتي النجف الاشرف، وكربلاء المقدسة، وعدد من المؤسسات الثقافية والجامعات العراقية في محافظاتنا الجنوبية والفرات الأوسط (كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وبابل والديوانية والسماوة والكوت وميسان وذي قار والبصرة)، وتهدف هذه الجولة التي جاءت بتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د جمال الدباغ) إلى الإعلان والتعريف بالمؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس المؤمل عقده في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتحت شعار «من فِكرِ أئمة البقيع عليهم السلام نَنْهَل، وبنهجهم نَعمل) في شهر رجب الأصب، كما قام الوفد خلال جولته بتوزيع الإعلانات الخاصة بالمؤتمر، ونشر الفلكسات واليوسترات والدعوات، والإصدارات الثقافية الخاصة بالعتبة المقدسة، كما شملت زيارة مقرات مجالس المحافظات، ومعتمدي المرجعية الرشيدة، وجامعات ومعاهد العراقية، وبعض المدارس الدينية، ومديريات الوقف الشيعي، ومكاتب اتحاد الأدباء، وبعض الشخصيات العلمية والثقافية، حيث تم توجيه الدعوات لهذه المؤسسات والشخصيات للمشاركة في المؤتمر المذكور، والمساهمة في إحياء تراث وفكر اهل البيت عليهم السلام عمومًا وائمة البقيع عليهم السلام على وجه الخصوص.

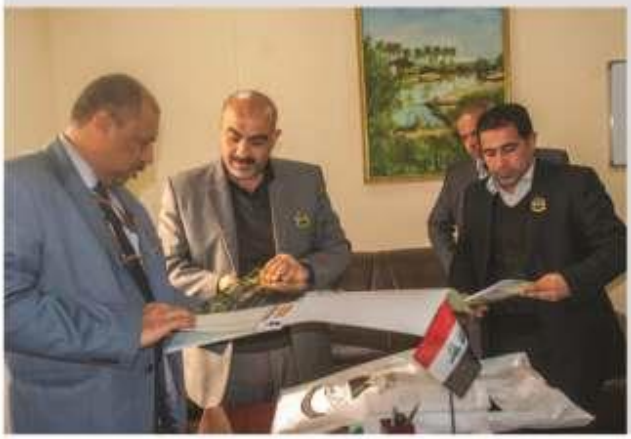

العتبة الكاظمية المقدسة

تستحدث مركز الجوادين عليهما السلام لطب الأسنان

وضعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جُل اهتمامها لتقديم وتوفير أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتَمثل ذلك بإنجاز الكثير من المشاريع المهمة على المستوى العلمي والثقافي والخدمي والعمراني، حيث شملت هذه المشاريع الجانب الصحي التي أثمرت وبجهود مباركة إنشاء مشروع مركز الجوادين عليهما السلام لطب الأسنان (صحن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) الذي يقدم خدماته للأطفال الأيتام والعوائل المتعففة، بالتنسيق مع المؤسسات الخيرية والاجتماعية، وجاءت هذه الخطوة الإنسانية المباركة لتعبر عن نهج العتبة الكاظمية المقدسة في رعاية هذه الشريحة الضعيفة من مجتمعنا الكريم، والسعي في تخفيف معاناتها.

وعن تفاصيل هذا المشروع تحدث الدكتور(حسام الجمالي) لمنبر الجوادين قائلًا: أخذت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على عاتقها انجاز هذا المشروع المتمثل بإنشاء مركز الجوادين عليهما السلام لطب الأسنان، وسعت له بجدية من خلال تهيئة المكان المناسب، حيث تم إنشاء عيادتين مجهزتين بأحدث الأجهزة والأدوات والمستلزمات الطبية الملحقة بها ومن مناشئ عالمية معتبرة، وهيأت جميع المستلزمات لاستقبال الحالات المرضية.

وأضاف: إن هذا المشروع المبارك يهدف إلى نشر الثقافة الوقائية والصحية بين الأوساط الاجتماعية ابتداءً من شريحة الأطفال وتعليمهم كيفية المحافظة على نظافة وصحة أسنانهم، وذلك من خلال برنامج توعوي يقوم به فريق من الأطباء خلال زياراتهم للمدارس ورياض الأطفال والمؤسسات الخيرية لتقديم الإرشادات والتوجيهات والنصائح الطبية مصحوبة بالبوسترات والمطويات التعليمية، كما ويشمل الفحوصات الطبية لأسنان بعض الاطفال وتشخيص حالات التسوس فضلًا عن محاضرات حول كيفية استخدام فرشاة الأسنان بصورة صحيحة وطريقة استعمال مواد التنظيف فضلًا عن توضيح بقية الطرق المساعدة الأخرى كالخيط وأعواد الأسنان ومطهرات الفم لأجل نشر ثقافة الاعتناء بالأسنان، ومن المؤمل أن يقوم المركز ببعض الإجراءات الوقائية للأسنان مثل عملية (الفشر سيلنت) والوقاية بـ (الفلورايد المحلي) التي تمنع تسوس الأسنان عند الأطفال.

وتابع حديثه قائلًا: نسعى جاهدين في تقديم أفضل الخدمات الطبية وتطوير هذا المشروع، ومن المزمع إنشاء قاعة كبيرة لاستقبال الأطفال مجهزة بشاشات عرض كبيرة تعرض خلالها الرسوم المتحركة التي تساعد على تنمية الوعي الصحي لديهم.

وفي ختام حديثه تقدم بالشكر والتقدير إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة آد (جمال الدباغ) لرعايته ودعمه لهذا المشروع الإنساني ولجميع من ساهم في إنجاحه، وبالأخص للأطباء المتطوعين في هذا العمل الخيري وكذلك للمتبرعين والمساهمين فيه.

خدمات متميزة يقدمها قسم الآليات
خلال زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

ساهم خَدَمَة الإمامين الجوادين في قسم الآليات بالعتبة الكاظمية المقدسة بالمشاركة في الزيارة المليونية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وبتوجيه ومتابعة حثيثة من قبل السَّيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د(جمال الدباغ)، حيث تم توفير ٢٠ عجلة من نوع (كوستر) لنقل وفد العتبة المشارك في إحياء شعائر هذه المناسبة فضلاً عن نقل الزائرين الكرام من تقاطع بغداد في كربلاء المقدسة إلى سيطرة عون وبالعكس، واستمرت هذه الجهود المباركة على مدى أسبوع حتى انتهاء الزيارة لإسناد العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في هذه الخدمة.

كما كان لهم الدور الأبرز في مدينة الكاظمية المقدسة من خلال استنفار ٢٠ عجلة مختلفة الأنواع وتفعيل الخطوط الرئيسة الأربعة، ونقل زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الوافدين من مختلف الدول العربية والأجنبية من أماكن القطع في المداخل الرئيسة لمدينة الكاظمية إلى العتبة المقدسة وبالعكس، وتهدف هذه الخطوة لتذليل العقبات التي تواجه الزائرين، وتسهيل وصولهم إلى العتبة المقدسة، كما إنها تعكس مدى الاهتمام الكبير الذي يوليه خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام لزائريهم الكرام، وحرصهم على تقديم أفضل الخدمات اللازمة.

وللوقوف على طبيعة هذه الخدمة الجليلة، وتسليط الضوء على مجرياتها، التقت منبر الجوادين بخادم الإمامين الجوادين عليهما السلام الحاج (محمد علي الجصاني) رئيس قسم الآليات حيث تحدث قائلاً: (بتكليف ومتابعة مباشرة من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ.د. جمال الدباغ)؛ ساهم خدمة الإمامين الجوادين في قسم الآليات التابع للعتبة المقدسة في إحياء زيارة أربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، حيث تم توظيف (٢٠) عجلة من نوع (كوستر) باص لنقل الزائرين الكرام من تقاطع باب بغداد في مدينة كربلاء المقدسة إلى المنطقة القريبة من مقام (عون) وبالعكس، كما شملت هذه المهمة توفير عجلة إسعاف واحدة مجهزة بجميع اللوازم الطبية، وشارك في هذه الخدمة المباركة (٣٢) خادمًا تفانوا في تقديم كل ما يمكن تقديمه من جهد وخدمة لأجل توفير الراحة التامة للزائرين الكرام).

❖ محمد علي الجصاني

وعن بعض العقبات التي واجهت هذه المهمة أضاف الجصاني: واجهتنا عقبات بسيطة خلال عملنا تمثلت بعطل ثلاث عجلات في مضخة الوقود وتم إصلاحها، وقد جسد خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام من خلال تفانيهم وتسابقهم لهذه الخدمة لإيمانهم بنهج وفكر أهل البيت عليهم السلام وامتثالاً لوصاياهم العظيمة في إحياء الشعائر المقدسة، والمساهمة في تخفيف معاناة الزائرين في مثل هذه الزيارات المليونية المباركة، ختامًا اسأل الله تعالى أن يوفقنا لهذه الخدمة المقدسة، ويديم علينا نعمة الولاء ويمكننا من الاستمرار بها في المناسبات والزيارات المقبلة.

وتجدر الاشارة إلى أن هذه المشاركة المباركة لاقت ترحيبًا ومباركة من قبل أميني العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية سماحة (الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد أحمد الصافي)، حيث أشادا بجهود العتبة الكاظمية المقدسة وخَدَمَتها المخلصين وروح التفاني والعطاء التي يحملونها وهم يشاركون إخوانهم من خدمة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي ذكرى استشهاد خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله

إحياءً لذكرى استشهاد سيد الخلق النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، الذي بعثه الله هداية ورحمة للعالمين، ومواساة لأئمة الأطهار عليهم السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين بهذه المناسبة الأليمة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بدأ المنهاج بسلسلة من المحاضرات الدينية حيث ارتقى المنبر الحسيني سماحة الشيخ (أحمد الدر العاملي)، وتطرق في محاضراته القيمة عن الموقف الرسالي للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله تجاه الأمة وسيرته المباركة ومراحل حياته الشريفة، وجهاده بالله بحزم وثبات ووقوفه بوجه قوة الجاهلية والوثنية لإحقاق الحق والعدالة بين الإنسانية جمعاء، كما بيّنَ دور النبي صلى الله عليه وآله في بناء مجتمع إسلامي رصين يحمل السمات الإيمانية والأخلاقية السامية مؤكدًا ضرورة التأسي بآدابه الرفيعة وتطبيقنا للدروس والمفاهيم التي دعا إليها لأجل مد جسور الاخوة والمحبة الوئام بين المجتمعات الإنسانية..

كما شارك في مجالس العزاء والتابين عدد من رواديد المنبر الحسيني من خَدَمَة العتبة المقدسة بقراءتهم للقصائد والمراثي التي صدحت بها حناجرهم ولاءً لسيد الكونين واله الأطهار عليهم السلام، بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بولادة فخر الكائنات

النبي محمد صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام

حسين علي السعدي

أشرقت الدنيا بولادة خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين محمد المصطفى ﷺ وحفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وتيمنًا بهذه المناسبة المباركة، وفي غمرة الأفراح التي يعيشها العالم الإسلامي أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف احتفالاً بهيجًا بهذه المناسبة العطرة بحضور آد(جمال الدباغ) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وأعضاء مجلس إدارتها، وعدد من رؤساء الأقسام، والشخصيات الدينية، والاجتماعية.

استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف بها القارئ السيد(عبد الكريم قاسم) أسماع الحاضرين، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام (آ.د. جمال الدباغ) جاء فيها: (ونحن نطوف في رحاب رحمة الله المهداة وسيد أنبيائه ورسله، علينا أن ننظر إلى شخصه العظيم بمنظار جديد يوازي مستوى صعوبة المرحلة وتحديات العصر ويزيح الضبابية والغبار عن كثير من الصور المشرقة لشخصيته ﷺ والتي حاول أعداء الإسلام قديما" وحديثًا إخفائها عن عيون الحقيقة، وساهم أصحاب النمم الرخيصة على طمس الحقائق وكتابة التأريخ بما يشوبه بكثير من التزييف والتجني على شخص النبي الأعظم ﷺ، حيث انبرت الأفكار التكفيرية الهدامة تخلق من رحمها زمرًا تقتدي وتقتل وتسلب وتنهب تحت ذرائع ومسميات ما أنزل الله بها من سلطان، فعلينا أن نعيش مرحلة جديدة في ترسيخ مفاهيم العقيدة الإسلامية وفي أخلاق آل بيته الأطهار عليهم السلام، وفكرهم من خلال الوعظ التطبيقي والعملي في تجسيد المفاهيم الإسلامية)، كما أضاف: (إن العالم اليوم يغلي من شرور أعداء الله ولابد لنا أن نفجر ينابيعًا للعطاء عسى أن نطفئ تلك النيران المستعرة والتي تحرق الأخضر واليابس من خلال فهمنا الحقيقي لشخصية نبي الإسلام ﷺ ولآل بيته الأطهار عليهم السلام)، وآن نحمل

علينا أن نعيش مرحلة جديدة في ترسيخ مفاهيم العقيدة الإسلامية وفي أخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام

الإسلام في صميم قلوبنا وليس مجرد شعارات وعواطف ليس لها أثر في سلوكنا وأعمالنا، إن المرحلة خطيرة والمستقبل أخطر إن لم نسعَ جاهدين لمناجزة أعداء الإسلام مناجزة حقيقية من خلال الفكر المتوقد والتطبيق الفاعل للشريعة السمحاء).

بعد ذلك اعتلى المنصة سماحة الشيخ (عماد الكاظمي)، حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة بيَّن فيها بعض من سمات شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكيفية التعرف عليها من كتاب الله عز وجل، مستشهدًا بقوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) حيث بيَّن فيها مواضع ثلاثة: نعمة بعث الأنبياء وعلة بعث الانبياء التي وصفها بعلة المصلحين وغاية كل مصلح كيف يسعى لتعليم أمته والمجتمع الذي يبعث إليه الأنبياء عليهم السلام، كما وضح فيها حال المجتمع الذي بُعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله على المستوى العقائدي والاجتماعي وما كان يسوده من ضلال وشرك وكفر وظلم وطغيان، ونقطة تحولهم بعد مجيئه صلى الله عليه وآله إلى مجتمع متكافل يسوده التراحم والمودة والمحبة وجعل لكل فرد من أفراده نظامًا متكاملًا، مضيفًا: (يجب أن تتجلى هذه التعاليم والمفاهيم في سلوكنا وأن نجعل من هذه المناسبات المباركة دروسًا وعبرًا نتعلم من تلك السيرة العطرة والخلق الرفيع الذي فرض على قلوب المؤمنين، وتطرق في حديثه إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام ومدرسته العظيمة ومناقبه وفضائله حينما قيل فيه (ما رأيت أفضل من جعفر بن محمد قائمًا ليله وصائمًا نهاره).

وتخلل الحفل مشاركة من موكب خُدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام بالردات التي عبرت عن الولاء المطلق للرسول وآله صلى الله عليه وآله.

كما شاركت فرقة إنشاد العتبة بالموشحات التي صدحت بها حناجرهم وترنّمت بحب الرسول الأكرم وآله الأطهار، وبعدها كان لشاعر أهل البيت الأستاذ الأديب (مهدي جناح الكاظمي) قصيدة بهذه المناسبة جادت بها قريحته بأجمل وأعطر كلمات الحب والولاء للرسول الكريم وأهل بيته الأطهار ومنها هذه الابيات:

لكَ يا محمدُ تركعُ العلياءُ
وإليكَ تسعى مكة الغراءُ
وسعى لحضرتكَ الحطيمُ مكبرًا
والمروتانِ وزمزمٌ وحِراءُ
ولك ابنُ عمرانَ الكليمُ ومجدهُ
يَحْنُو ويَعْنُو طورُها سيناءُ
سجدتْ لموطئكَ الكواكبُ خُشَّعًا
تدري بأنك للسماءِ سماءُ

واختتم الحفل البهيج بمشاركة الرادود (كرار الكاظمي)، حيث أنشد باقة من الأناشيد وبالأهازيج التي ملأت الأجواء والنفوس بالفرح والسرور، بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام مؤكدين بحضورهم ولاءهم المطلق للرسول الأكرم وآله الأطهار.

❖ الأمين العام للعتبة الأستاذ الدكتور جمال الدباغ

❖ الحاج مهدي جناح الكاظمي

❖ الشيخ عماد الكاظمي

❖ فرقة إنشاد العتبة

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك في حفل ولادة الرسول الأكرم في الجامعة المستنصرية

حرصت العتبة الكاظمية المقدسة على تواصلها مع الجامعات العراقية والمؤسسات الفكرية والثقافية لأجل إحياء مناسبات آهل بيت النبوة ﷺ ونشر فكرهم النير وتجسيداً لهذا المبدأ شارك وفد يمثل العتبة الكاظمية المقدسة في حفل ولادة خاتم الانبياء والمرسلين الصادق الأمين محمد ﷺ وحفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، الذي أقامته الجامعة المستنصرية / كلية الآداب برعاية رئيسها ا. د (طاهر رحيم الساعدي)، وحضر الحفل العديد من الشخصيات الدينية الاجتماعية والسياسية والأكاديمية، ونخبة من أساتذة وطلبة الجامعة.

استهل الحفل المبارك بتلاوة معطرة من كتاب الله العزيز شنف بها أسماع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الحاج (همام عدنان)، بعدها ألقيت كلمات عدة بهذه المناسبة ومحاضرة دينية قيّمة لسماحة الشيخ (عدي حاتم الكاظمي) حول خلق النبي الأكرم ﷺ وأثره في تربية الأمة، مؤكداً على حجم المسؤولية الملقاة على عاتق شبابنا الواعي المثقف، ودوره في الإصلاح، وذلك من خلال تجسيدهم لانتمائهم الحقيقي للرسول محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار ﷺ قولاً وفعلاً، وتأصيل ما أسس له ﷺ من قيم ومبادئ سامية وأخلاق رفيعة في نفوسهم، وأن يجعلوا سيرته الشريفة منهجاً لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، كما شارك الشاعر الأستاذ (عامر عزيز الأنباري) بقصيدة عبر فيها عن الحب والولاء المطلق للرسول وآله الأطهار، وكان لفرقة الجوادين الإنشادية مشاركة جميلة بمجموعة من الأناشيد والابتهالات صدحت بها حناجرهم حباً لصاحب الذكرى العظيمة الذي بعثه الله رحمةً للعالمين.

بمزيد من الحزن والأسى ينعى
خَدَمَة الإمامين الجوادين
(عليهما السلام)
فقيدهم الخادم

كاظم عباس لطيف
(ابو جنان)

العامل في قسم الشؤون المالية في العتبة الكاظمية المقدسة سائلين الله العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

المواطنة في الفكر الإسلامي

ولج النظرف في المعمورة الإسلامية منذ العقود الماضية متقنعا بقناع الدين والتقوى، طاف أرجاءها متفحصا لعمارها منتخبًا من كانت له أذن واعية لأهدافه، وقلوب مستوعبة لمخططاته، وعقول مؤيدة لأفكاره الهدامة، ليساعده على تفشي فكره المشؤوم، واستقطاب أكبر عدد ممكن من المسلمين، وما أن بلغ أشده وثبت عروقه في نفوسهم خلع قناعه مكشرًا عن أنيابه مهيمنًا على سماء البلاد الإسلامية، متجاهلا لقوانينها سواء على الجنة الفقهية التشريعية أو الإنسانية الحقوقية والخلقية، داعسًا لها بقدميه غير مبال لما يترتب على فعله هذا من آثار سلبية تعود على الدولة ومواطنيها، لأنه قد كون له دويلته الخاصة بشرع ويقنن فيها لما يلائم مناقعه الدنيوية ويحقق أجنداته الخارجية معلنًا الأمان لمن دخل في قبضتها والويل والعدوان والقتل لمن وقف ضدها، ووفق سياسته هذه وصل بمعظم أمصار هذه الدولة العظيمة على شفا جرف هار، انهار بها في عصرنا هذا بتار الواقع الدموي حيث القاتل والمقتول، نتيجة ما زرعه من نزعة طائفية مذهبية عند بعض المسلمين، فجعلهم يتناظرون ويقتتلون بعد أن كانوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، وقد تتعدد أسباب ذلك الانحدار ولكن وبلا شك تتقدمها قتل روح المواطنة فيهم، والمواطنة بمفهومها العام وبصورتها الحضارية يقصد منها حب وتقديس المواطن لوطنه، وليس ذلك فحسب بل وترجمة تلك المشاعر إلى سلوك تجاه وطنه كالتزامه بجملة الحقوق والواجبات المفروضة عليه و احترام نظامه وقوانينه حتى يصل إلى مرتبة الولاء، فلا يكون عنده مجالًا للمساومة أمام جواذب الأيديولوجيات المنطلقة من الخارج، ولهذا كان على الدول والأمم أن تلجأ لما فيه الضمان الأنجع على المستوى المحلي والدولي، لمنع التفرقة بين المواطنين والحفاظ على حقوقهم وتلاشي الفرق بين الأغلبية والأقليات، لذلك اجتمعت وتشابهت جميعها في مبدأ (المواطنة)، ولكن بقيت مقومات المواطنة الصالحة تختلف بينها وفقا لأساليب التربية المستمدة من شريعتها وعقيدتها وحتى تراثها، وقد زهر ديننا الإسلامي بهذه الجوانب حيث حث نبينا والأئمة الأطهار صلوات الله عليهم على حب الوطن من خلال أحاديثهم الشريفة، فقد جاء في الخبر أن رسول الله ﷺ قال: (حبّ الوطن من الإيمان) وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: (عمرت البلدان بحب الأوطان)[2]، ومن هذا المنطلق يثبت لدينا بان هناك ثمة علاقة جوهرية بين مفهوم المواطنة وعلى الصعيدين(الذاتي والجماعي) والأوضاع السياسية وحتى الاقتصادية والثقافية الذي يعيشها البلد، الأمر الذي جعلها بحاجة إلى فضاء قيادي آمن ومعتدل يحقق لها المفردات والعناصر الضرورية لإيجادها وتنميتها، ويقع على عاتق قادة الأمة وساستها العبء الأكبر في تحقيق هذا المطلب، ومن بعد رسول الله ﷺ سعى اصحاب المطامع بالتاصب إلى حدوث شرخ في قلب هذه الدولة ألا وهو فصل الدين عن السياسة، ولإنجاح مطلبهم غدوا يرقصون على وتر الطائفية لقتل روح المواطنة لدى أبناء هذه الأمة وخلدوها معزوفة يتوارثها الساسة وأصبح لكل فيها اجتهاده، لكن الأئمة الأطهار عليهم السلام وبالرغم من سلب حقهم في الخلافة الشرعية إلا أنهم عملوا على تحجيم وتحديد التطرف وبيان شذوذه عن المنهج الإسلامي وسياسته من خلال تفعيل مفهوم المواطنة على الصعيد الواقعي بالتزام نهج رسول الله ﷺ في قيادة الدولة وفق قوانين العدل الإلهي والتقيد بمبدأ أمير المؤمنين عليه السلام في سياسة الدولة ورعاية مواطنيها(ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)[3] ونبذ الإقصاء والتهميش والتمييز تجاه المواطنين وفقا لمعتقداتهم وأصولهم القومية أو العرقية، وكثيرة هي الروايات التي تبين لنا هذا الجانب في سياستهم عليهم السلام لا يسعنا المجال لذكرها، وبالحري على خطى أئمتنا الأطهار عليهم السلام نستطيع أن نغير واقعنا من السلب إلى الإيجاب ولا نترك للفئة والمتطرفين فسحة للعيش بيننا، فبروح المواطنة نستطيع طردهم وبها تكون لنا الغلبة لقلب واقعنا من السلب إلى الإيجاب

١ ميزان الحكمة
٢ دعائم الاسلام
٣ ميزان الحكمة

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في

مهرجان ربيع الرسالة العالمي الثامن

شهدت مدينة كربلاء المقدسة بمناسبة ذكرى ولادة سيد الخلق الرسول الأكرم محمد ﷺ انطلاق فعاليات مهرجان ربيع الرسالة الثقافي العالمي الثامن الذي أقامته الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية تحت شعار: (الرسول الأعظم ﷺ وسلم رحمة مهداة وسبيل نجاة)، للمدة من ١٥إلى ١٧ربيع الأول ١٤٣٥هـ، وحضر المهرجان أمناء العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية، حيث تضمنت فعالياته جلسات قرآنية وأمسيات شعرية ومعرض للفن التشكيلي والخط والزخرفة فضلاً عن المؤتمر العلمي الذي عقد تحت شعار: (بالنور المحمدي نكتب.. نيدع.. نتصدى..)، كما شارك فيه نخبة من الباحثين والأكاديميين من داخل العراق وخارجه وبالتعاون مع مراكز البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي العراقية، ببحوث عدة تتمحور حول شخصية الرسول الأعظم ﷺ وحفيده الإمام الصادق عليه السلام.

وكان للعتبة الكاظمية المقدسة حضور فاعل في هذه التظاهرة الثقافية والعلمية الكبيرة تمثلت بحضور آد (جمال الدباغ) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة والوفد المرافق له، كما شملت المشاركة بحثين في المهرجان، الأول (أخلاق نبينا الأعظم ﷺ في القرآن والسنة - التسامح أنموذجًا) للباحث (السيد محمد إياد جواد الشهرستاني)، والثاني (آثار النبي الأكرم ﷺ في التكامل الإنساني للفرد والمجتمع) للباحث (الشيخ عماد الكاظمي)، وقد ألقيت البحوث على قاعة (خاتم الأنبياء) في العتبة الحسينية المقدسة، وقاعة (الإمام موسى الكاظم) في العتبة العباسية المقدسة.

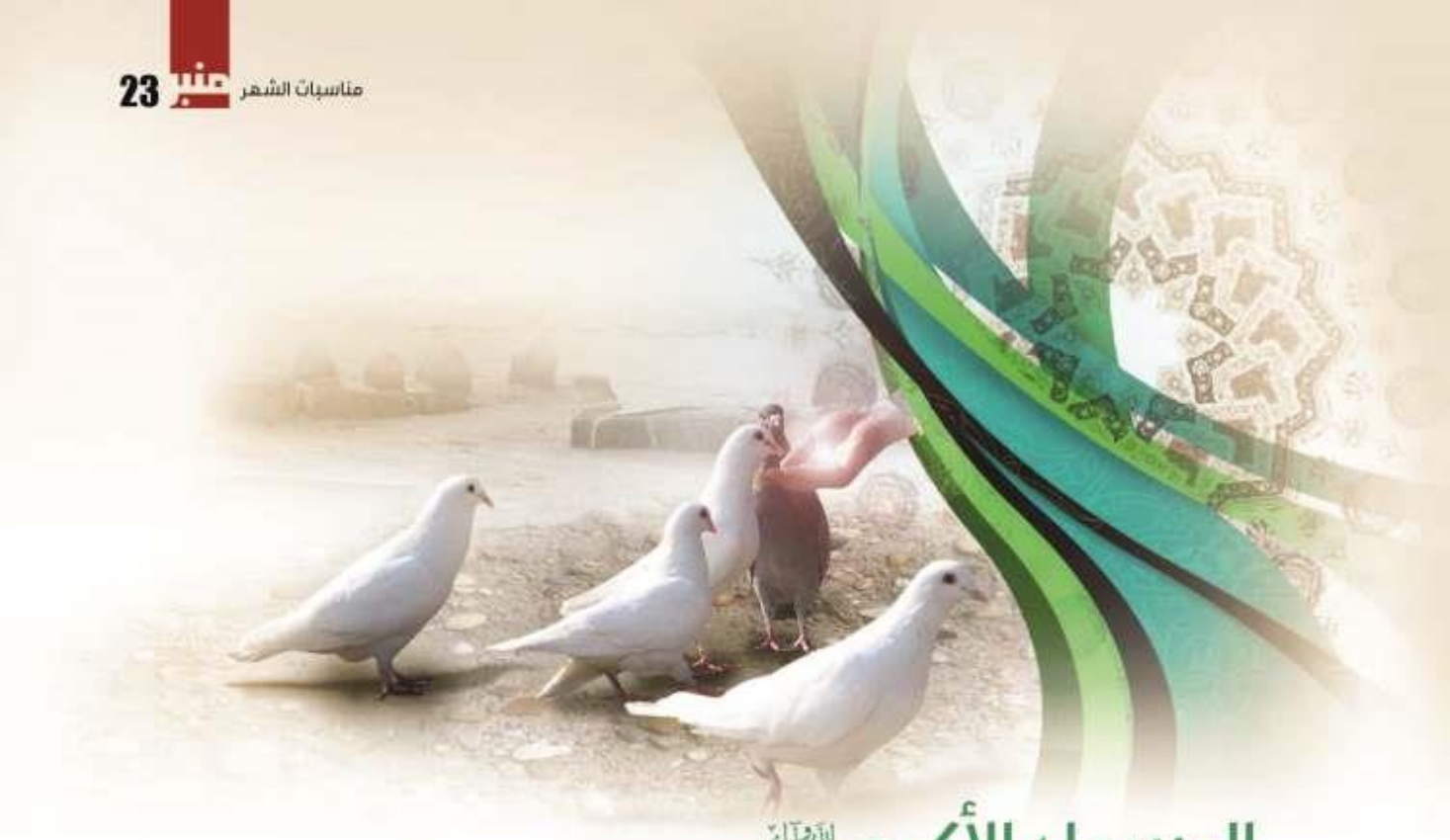

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله
روح قدسية تشع عطاءً

الرسول الأكرمﷺ شخصية تجاوزت سطور التاريخ وتألّقت في سماء الإنسانية جمعاء حوت من الآثار والمآثر الشيء الكثير ما لو جمعت في قرطاس بالبحث والتمحيص لناءت بها المكتبة الإسلامية ونقل كاهلها ،لقد تناول الباحثون شخصية الرسول ﷺ كنبي ورسول وشخصية إسلامية بدون النظر اليها كشخصية عادية من غير رسالة، فمن المفروض أن يُبحث عن زوايا هذه الشخصية الفريدة من نوعها والمنعدمة النظير من الجانب الإنساني علاوة على الجانب الرسالي، وليس من الزاوية الدينية فحسب، إذ لم يعرف له التاريخ نِدّا ومثيلا قط، وعلى الرغم من محاولة التشويه والإساءة التي مارسها الأعداء ضد الرسول ﷺ بين الحين والآخر ظلّت شامخة علياء محتفظة بسماتها وخصوصياتها، مما جعلها نادرة من نوادر التاريخ يشار اليها بالبنان،وليس من السهل الإحاطة بهذه الروح القدسية بصورة كاملة وبكل خباياها إلا الإشارة إلى بعض الأمور والجهات على سبيل المثال لا الحصر، فهناك أبعاد كثيرة تحتاج إلى التأمل والفحص وكيف لنا الوقوف عليها وقد امتدحها الباري جل وعلا بقوله : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[1]،فلننظر إلى ما يحدثنا التاريخ عن بعض خصاله (عن أنس بن مالك قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه برداءه جذبة شديدة، حتى نظرتُ إلى صفحة رسول الله ﷺ، قد أثّرت بها حاشية البُرد من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد! مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليّ رسول الله ﷺ فضحك، ثم أمر له بعطاء)[2]،وينقل لنا عمه أبو طالب شيئا من خصوصياته (كنا لا نسّمي على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول : بسم الله الأحد، ثم يأكل. فإذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله كثيرًا، فتعجبت منه، وكنت ربما أتيت غفلة فأرى من لدن رأسه نورا "ممدودا" قد بلغ السماء،ثم لم أر منه كذبة قط، ولا جاهلية قط، ولا رأيته يضحك الا في موضع الضحك، ولا وقف مع صبيان في لعب، ولا التفت إليهم، وكانت الوحدة والتواضع أحبّ إليه)[3]،وقد اتفقت كلمة جميع المؤرخين على انه اختص بلقب (الصادق الأمين) من بين جميع الأقران في عصره لم يشاركه او ينافسه احد في ذلك، ومما يدلنا إلى نضج عقله وكماله ما يروي لنا المؤرخون من اختلاف القبائل حول نصب الحجر الأسود بعد تجديد بناء الكعبة حينما هدمها السيل حتى خيف نشوب الحرب بينهم فاحتكموا إلى الرسولﷺ فأمر بوضع الحجر في عباءة وأن تأخذ كل عشيرة بطرف منها ثم أخذ الحجر ووضعه في محله و حسم النزاع[4]،وكل هذه المفردات تدل بوضوح على عظمة هذه النفس الكريمة وسموّها بما لا يمكن احتواءه من قبل الآخرين بسهولة ويسر إلا بعد رياضات وتمارين شاقة تتأصل في النفس لتصبح عادة لها فيما بعد،هذه الخصائص جعلت منها شخصية فذة مؤهلة للنهوض بأعباء ومسؤولية الرسالة الشاقة التي استوعبت كل الأمم وأضحت منارا للهدى على مرّ العصور.

---

١ - سورة القلم آية ٤.

٢ - إمتاع الأسماع للمقريزي/ج٦،ص ٣٨٦ والبُردة غطاء يلف به الإنسان نفسه والصفحة هي العنق .

٣ - بحار الأنوار /ج١٥ ص ٣٢٦.

٤ - سيرة الرسول الأعظم ج ١،ص ١٣٢.

ليكون الدين كله للّه

أتى على هذه الأمة خريف أسقط ما عليها من ورق ولم تعد عليها تلك الثمار التي أعتدنا أن نراها في موسمها فأضرها الحال من سوء ما أقحمت به نفسها في خلافات لا أصل لها ولا طائل منها، فنقضت غزلها من بعد قوةٍ أنكاثًا نتيجة إغماضها عن بعض الأمور وسماحها لبعض ضعاف النفوس ومتحجري العقول والمتصيدين في الماء العكر والمعتاشين على العثرات والفتن للسيطرة والهيمنة على المراكز الحساسة واختراقها للمؤسسات الدينية.

المشكلة إن هذه المؤسسات لم تحصن نفسها بعكس معظم المؤسسات العلمية التي كان لها العصمة والحصانة من أن ينتسب لها من ليس منها، فلم نسمع يومًا أن أحدًا ادعى أنه طبيب وهو لم يحصل على شهادة الطب، وإن حصلت مثل هكذا حالة فهي من الحالات الشاذة القليلة لا تلبث أن تلفظ وتكافح ويقضى عليها من خلال الوسائل الرقابية، لكننا لا نرى مثل هذا الأسلوب الوقائي في المؤسسات الدينية على الرغم من خطورة دورها والمهام الملقاة على عاتقها باعتبارها العقل المدبر و(الكنترول) الموجه لخط سير الأمة، وليس ثمة أضر على الإسلام والمسلمين من تحجر الفكر وجمود القرائح والسبب يكمن في أن معظم الناس يصعب انقياد بعضهم إلى بعض للغلظة والأنفة وبُعد الهمة والمنافسة على المناصب والرياسة فقلما تجتمع أهواؤهم، ولكن طبعهم الميال إلى التدين وتسليمهم للصبغة الدينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من دين يجعلهم ألين عريكة وأسهل

خلقًا فيذهب عنهم الكبر والمنافسة الباعثة على التحاسد فيسهل انقيادهم واجتماعهم من هنا تتضح خطورة المؤسسة الدينية ودورها في توجيه الأمة إما إلى الرقي والتكامل وإما إلى الانزلاق في هاوية الفتن والإحن، ومع الأسف نرى هذه الأيام من لبس لباس الدين وتسربل بسرباله، يتشدق بكلمات تحسبها من الدين وما هي من الدين في شيء، يثير بذلك جدلًا هنا وهناك وما يريد به إلاّ هلاك الحرث والنسل لأجل مطمع سياسي أو مغنم دنيوي، وما أضر الناس ولا أضر المسلمون مثل القضايا الجدلية والمسائل الكلامية التي تظهر فصاحة وبيانا وتضمر جهلا مشينا بحقائق الدين وفطرته الجميلة، لذا كثرت هذه الأيام دور الفتيا وظهرت الفتاوى المحرضة غير المسؤولة الصادرة من جهلاء المفتين والباحثين دعاة التفرقة الإسلامية، القائمة على تكفير المسلمين والتحريض على قتلهم واستباحة دمائهم واستنهاب أموالهم وهتك أعراضهم ورميهم بالشرك والضلالة، واتهامهم بأنهم يكفرون الصحابة ويدعون الربوبية لآل البيت ويأخذون تعاليمهم من مجوس الفرس والهند، ويغيرون نصوص القرآن أو يحرفون الكلم عن مواضعه، وهم يبتدعون مذاهب خارجة عن مفاهيم الإسلام وحاشاهم، فهم يستمدون أحاديثهم من رواية آل محمد، كما يستمدون أصولهم الفقهية وعباداتهم عن إمامهم أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام،

ولكن ما نقموه منهم هو حبهم لأهل البيت عليهم السلام، وما اختلفوا معهم في المسائل الفقهية والعقائدية، بما ساقه الدليل وقطع به البرهان.

إن رمي طائفة معينة بالشرك من دون دليل لأمر مستهجن عظيم لا يقبله الدين ولا العقل ولا العرف، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (من كَفَّرَ مؤمنًا فقد كفر)[1]، ولعل تقليعة هذه الأيام هو التكفير لأتفه الأسباب فمثلًا لو جئت تتوسل وتلتمس قبور الأئمة والأولياء لأصبحت من عداد المشركين بالله والخارجين عن ربقة الإسلام، وهذه دعوى باطلة لا تستند إلى دليل، لإجماع الأمة على جواز التوسل بقبر النبي والأئمة والصالحين إذا صحت العقيدة، وإجماع الأمة حجة شرعية لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تجتمع أمتي على ضلالة)، كما إن المتوسل لا يخرج عن قوله صلى الله عليه وآله : (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله)، فهو لا يسأل إلاّ الله ولا يستعين إلاّ بالله، نعم يسأل الله بحبيبه من أجل استجابة دعائه وهذا مما يحبه الله ومن مضنة استجابة الدعاء، ولعل كبار الصحابة والتابعين من توسل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتمس ترابه بغية البركة والشفاء، وقد غاب عن إدراك المتطرفين من الوهابية أن شيخهم الكبير ومرجعهم الأول ابن تيمية قد تبرك بتراب المساجد المهجورة لأجل البركة في العلم والفهم فتأمل قوله في ذلك: (ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مئة تفسير، ثم أسأل الله الفهم وأقول يا معلم آدم وإبراهيم علمني، وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها، وامرغ وجهي في التراب وأسأل الله وأقول: يا معلم إبراهيم فهمني)، وإن قال قائل أن ابن تيمية إنما مرغ وجهه بتراب المساجد القديمة تذللًا لله سبحانه وتعالى، ولم يجعل بينه وبين الله وساطة، قلنا كان يكفيه أي تراب فلم يذهب إلى المساجد القديمة ويمرغ وجهه في ترابها لولا اعتقاده ببركتها وإنها من الأماكن التي يحب الله أن يدعى بها فيجيب وإنها من وسائل استجابة الدعاء(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ)[2]، وقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا)[3].

فيا معاشر العلماء ويا قادة الأمة أنتم جديرون بتوحيد الصفوف وتصحيح العقيدة، والإسلام الحنيف يربأ بكم عن أن تخوضوا بدماء المسلمين ويترفع بكم عن إحداث الفرقة، ويدعوكم للتقريب وتوحيد وجهات النظر وسلامة القصد وتحري الصواب ليكون الدين كله لله.

١ - سيوف الله الأجلة وعذاب الله المجدي/ محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي/ ص٣١.

٢ - المائدة / الآية ٣٥.

٣ - النساء / الآية ٦٤.

علي بن أبي طالب عليه السلام
أول فدائي في الإسلام

لا يخفى على أحدٍ الدور الرائد الذي مارسه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مراحل انطلاق وسير الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بدعوته إلى الدين الإسلامي الحنيف، وما سجله لنا القرآن الكريم في آياته المباركة الكثير، وما بينه النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في أحاديثهم الشريفة لكفيل بإثبات هذه الحقيقة الساطعة، فعلي عليه السلام هو الرجل الأول الذي عبد الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه وآله في زمن كانت فيه الأرض تعج بالكفر والإلحاد والوثنية، وهو السابق إلى كل مكرمة وفضيلة، ولولاه لم ترفع للإسلام راية، وما عُرف المؤمنون، وسيف علي عليه السلام هو الذي حفظ الإسلام وشيد أركانه حتى بقي إلى يومنا هذا.

نعم فعلي عليه السلام هو أول فدائي في الإسلام أعده رسول الله صلى الله عليه وآله لقيادة الأمة من بعده في مناسبات عدة، ولعل أبرزها الموقف الذي يذكره التاريخ بكل إجلال وإكبار حين شرى أمير المؤمنين عليه السلام نفسه ابتغاء مرضاة الله في مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله والتضحية بنفسه دونه، عند خروج النبي صلى الله عليه وآله مهاجرًا من مكة إلى المدينة بصريح قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)[1].

حيث أكد الكثير من علماء التفسير وبأسانيد معتبرة على سبب نزول هذه الآية المباركة هو مبيت علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة هجرته إلى المدينة، حيث (روى ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده إلى أبي إسحاق، أحمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر، قال: رأيت في بعض الكتب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله، لما أراد الهجرة، خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديون، ورد الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه، وقال له: اتشح ببردي الحضرمي الأخضر، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه، إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام: إني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه يحرسه، يفديه، بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبريل عند رأس علي، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب، يباهي الله عز وجل بك الملائكة، فأنزل الله عز وجل على رسوله، وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)[2].

إن هذا الموقف الرسالي العظيم لأمير المؤمنين عليه السلام لم يأت من فراغ، ولم يكن حدث عابر أو نزعة وقتية اقتضتها ظروف مرحلة معينة من مراحل البعثة النبوية الشريفة، بل على العكس كانت سجية متأصلة في شخصية أمير المؤمنين عليه السلام وخلق متجذر في نفسه المعلاقة التي تربت في حجر الرسالة وأشبعت بالمكرمات والفضائل، فكان همها الأول الحفاظ على كيان الدين وقائده العظيم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

وروى ابن الأثير في أسد الغابة بسنده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعني بعد أن هاجر أصحابه إلى المدينة - ينتظر محض جبريل عليه السلام، وأمره له أن يخرج من مكة، بإذن الله له في الهجرة إلى المدينة، حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبي، وأرادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرادوا، أتاه جبريل عليه السلام، وأمره أن لا يبيت في مكانه الذي يبيت فيه، فدعا

١: البقرة ٢٠٧.

٢: كنوز الحقائق، ص٢١.

رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب، فأمره أن يبيت على فراشه، ويتسجى ببرد له أخضر، ففعل، ثم خرج رسول الله ﷺ، على القوم، وهم على بابه

قال ابن إسحاق : وتتابع الناس في الهجرة، وكان آخر من قدم المدينة من الناس ولم يفتن في دينه، علي بن أبي طالب، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، آخره بمكة، وأمره أن يتام على فراشه وأجله ثلاثا، وأمره أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه ففعل، ثم لحق برسول الله ﷺ .

وقال المنادي في كنوز الحقائق : إن الله يباهي بعلي كل يوم الملائكة - قال : أخرجه الديلمي : (علي مني بمنزلة هارون من موسى)، فهو وزير الرسول الأكرم ﷺ، هذه الأمة التي لم يستبعد ﷺ أن ترتد على أعقابها بعد رحيله عن هذه الدنيا - وهذا ما حصل بالفعل وعاقبة هذا الارتداد خطر جسيم يهدد بقاء الإسلام وينذره بالانهيار، وليس غير علي ﷺ القائد الذي يواجه أسباب الانهيار ويقدم أسباب بقاء الإسلام ووجوده ليومنا هذا، علي الذي قدم غاية ما يمكن أن يقدمه القائد من اخلاص في سبيل أهدافه ولا يوجد أعظم من علي ﷺ الا استاذه رسول الله ﷺ..

هذه الأمة التي لم يتغلغل الإسلام في أعماقها بعد، ولم تفهم أبعاد أحكامه، وكانت قريبة عهد بالجاهلية، ووجود عدد كبير ممن دخلوا الإسلام بمداخل غير سليمة تشكل خطرًا إضافيًا على هذه الامة التي لا تستطيع تشخيص مظاهر الانحراف ولا مقاومته، وليس غير علي ﷺ يدرك هذا الخطر، علي الذي كان يمثل الرسالة وكان الأمين الأول من قبل رسول الله ﷺ لذلك كانت مهمة أمير المؤمنين ﷺ بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ صعبة وشاقة، وتتطلب اتخاذ مواقف غاية في الدقة، لا تصدر إلا من المعصوم الذي عينه الله تعالى.

وكان علي يعمل بروح الرسالة لا بروحه هو، كان يعمل بروح تلك الأهداف الكبيرة ولم يكن يعمل بالمصلحة الشخصية.

لذلك حاول أمير المؤمنين ﷺ إنقاذ الأمة من الخطر والحفاظ عليها، فأمير المؤمنين ﷺ هو بطل الإسلام وقديسه، وهذا لا يختلف فيه منصفان.

قراءة في هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

رغد عزيز

بعد أن ضاقت مكة وشعابها في استيعاب الرسالة المحمدية وراحت تدبّر لها المكائد وتشحن القرصة لقمعها، نتيجة لرفض غالبية أهلها لما جاءت به من شريعة سمحة ضُربت بها المصالح وهدت العروش، فعبدأها إدانة الظالم ونصرة المظلوم، وتعمل على مبدأ المساواة بين الخلق إذ لا رئيس ومرؤوس، ولا سيد وعبد، فالكل واحد لا تفضيل بين الرعية، وحينما لم تستطع هذه الرسالة من إصلاحهم والتأثير فيهم مع كل ما تملكه من مقومات الجذب وقوة التأثير الذي تتمتع بها كونها دين عدل وحق وتسامح، وبعد أن يئست منها في أن تكون لها الحاضن الذي كانت تتأمله للانطلاق نحو العالم، رأت أن الشر قد أحدق بها كان لا بد لها من (الهجرة).

ومن يقلب صفحات التاريخ ويطلع على الظروف التي أدت بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله صاحب الرسالة الإلهية العظيمة إلى اختيار الهجرة من البلد الأم والبحث عن وطن آخر يجد أنها لم تكن مجرد خطوة للخروج من عنق الزجاجة وإنما كانت ضرورة قصوى لا مناص منها للحفاظ على هذه الدعوة والانطلاق بنشرها، ولكن حين يتمعن ذلك المقلب لما بين السطور يجد أن هناك ثمة أمرٌ أبلغ من رفضهم لدين التوحيد واعتزازهم بعبادة ما ألفوا عليه آباءهم أنه (التعصب) الذي بات مرسوما على جبهة الجزيرة العربية الذي تُرجم إلى أعمال عنف واضطهاد وتنكيل بالثلة الرسالية المتمثلة بالنبي الاكرم صلى الله عليه وآله وصحبه الأوائل، ومقابلة دعوتهم السلمية بالرفض الذي تجاوز حدود المعقول واللامعقول في الطرح والأفعال وعدم قبول الحق بالرغم من وضوحه، والميل الشديد إلى فرض معتقدهم ودينهم وحتى قوميتهم[1].

وقد مثل موقفهم هذا أشد أنواع التعصب

1 رفض أشراف مكة أن يكونوا سواسية في الحقوق المادية والمكانة الاجتماعية مع عبيدهم الذين سوّقوا إليهم من مختلف البلدان.

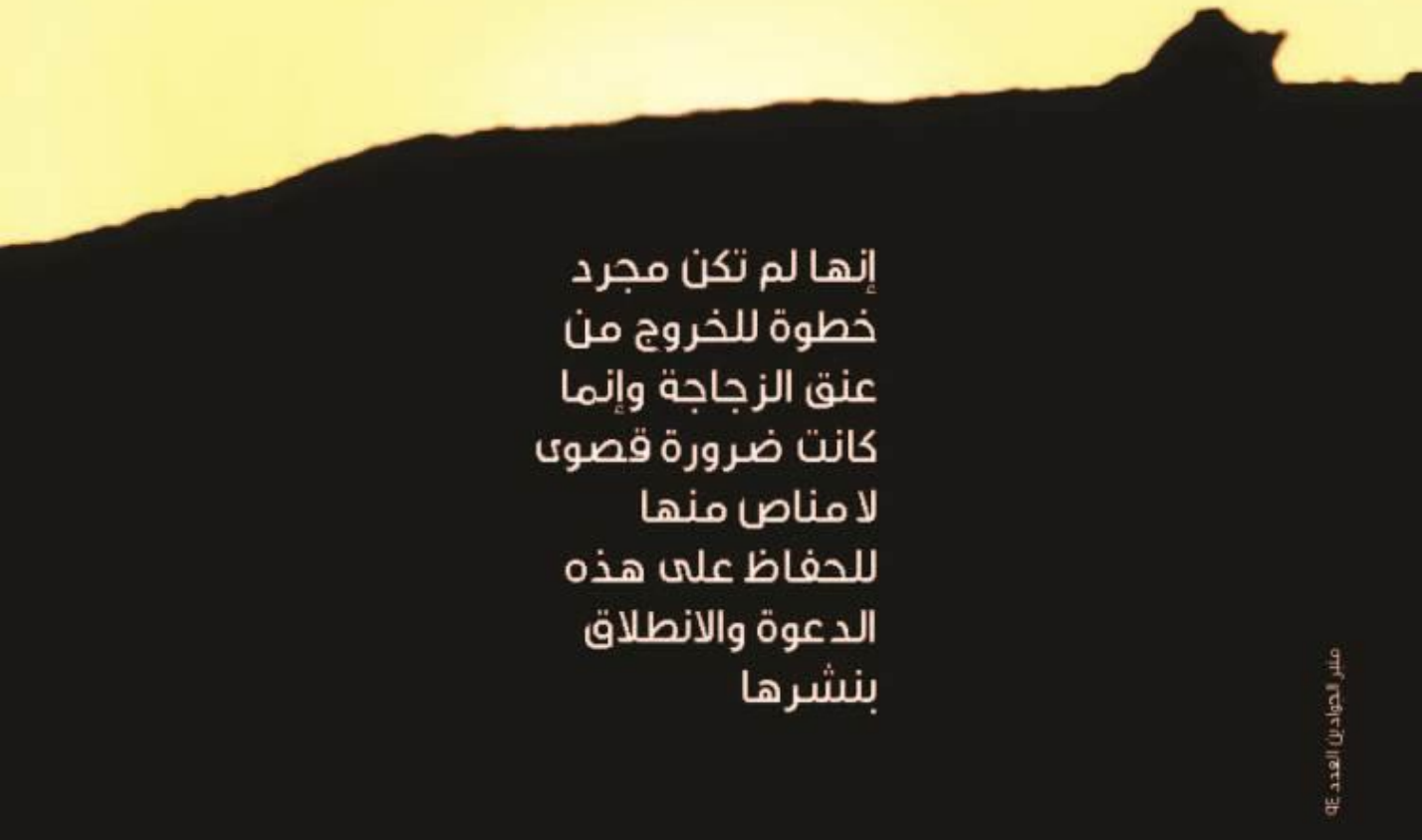

وأخطرها مما انتهى بهم إلى التطرف وعدم التعامل بمبدأ الحوار للتسامح للوصول إلى للصالحة بين الطرفين، والتمسك بالرأي وعدم تقبل الرأي الآخر بأي شكل من الأشكال، وقد أدت هذه المواقف المتطرفة إلى نشوء تيار اتبع ذات الأسلوب في نشر أفكاره وفرض معتقداته على الآخرين بالقوة والإكراه، حتى وصل بهم الحال إلى ممارسة الإرهاب والقتل، فراحوا يبطشون بخلق الله تعالى ويزرعون بأنفسهم الخوف والرهبة، وتهديد الأمن العام للمنطقة من خلال أعمالهم الإجرامية من قتل وتعذيب وتهجير وإباحة الأموال المحرمة... إلخ، داهسين تحت اقدامهم كل حقوق الفرد والمجتمع والدولة، إنهم بذرة شيطانية ونزعة حيوانية بعيدة كل البعد عن الطبع والخلق الآدمي، فطبيعة الإنسان الفطرية الميل إلى الحب والالتفاف بالسلام والألفة والسعي إلى تحقيقه على أرض الواقع، لذلك حينما دعا الإسلام إلى هذه المفردات نجد أن القلوب النقية والأنفس الآدمية انجذبت لها بسرعة كبيرة فأسلم وآمن بها وهناك من آمن وأشاد بها مع عدم إسلامه، ولكن الغرابة ممن لم يُسلم ولا يؤمن، والويل كل الويل لمن أسلم ولم يؤمن ولكنه قد اتخذ منها ستارًا وغطاء يخفي وراءه مشاريعه الدموية، وراح يبطش بعباد الله بذريعة تطبيق الشريعة و بناء الدولة الإسلامية.

مهما اختلفت القوميات والطبقات الاجتماعية والتوجهات الثقافية والعلمية والسياسية ومهما اختلف الناس في دياناتهم وتوجهاتهم العقائدية في المجتمع الواحد إلا أن هناك قانونًا يسود فوق الكل وهو القانون البشري الذي ينص على وجوب تقبل الطرف الآخر واحترامه ومعايشته بسلام، ومحاولة هدايته إلى الصواب إن كان على خطأ بأسلوب لين ومرن بعيدا عن الفظاظة والغلظة والشراسة والعدوانية، امتثالاً لقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٢].

ولا شك أن هذا النهج المتطرف البائس يكشف عن سريرة أصحابه الحيوانية المتخفية بهيأة آدمية، ويجب علينا أن نبحث عن بيئة ومجتمع آخر يجد فيه أمثاله حيث البراري والغابات، أو يسعى إلى الاعتدال وتغيير نفسه بما ينسجم والفطرة الإنسانية السليمة.

٢ - النحل ١٢٥.

مهما اختلفت القوميات والطبقات الاجتماعية والتوجهات الثقافية والعلمية والسياسية ومهما أختلف الناس في دياناتهم وتوجهاتهم العقائدية في المجتمع الواحد ألا أن هناك قانونًا يسود فوق الكل وهو القانون البشري الذي ينص على وجوب تقبل الطرف الآخر واحترامه

محمد عبد الحسين المالكي

الوسطية

وأثرها في نشر العقيدة الإسلامية

لا يخفى ما للعقيدة من دور بارز وتأثير مباشر في تحكيم وترسيخ المبدأ والدين في نفوس المسلمين، فما لم يتم اعتناقه باقتناع ودليل لا يُؤتي اكله كما هو المطلوب، وعليه فيكون الإنسان فيه مقلدا لغيره تقليدًا أعمى من غير بصيرة قال تعالى (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ)[1]، وإذا علمنا بأن الإسلام ينقسم إلى قسمين: عقيدة وشريعة، زاد اهتمامنا بهذا الجانب (العقائدي) ودعانا إلى المزيد من التأمل والبحث، فالعقيدة تهتم بترسيخ المبادئ وغرس الإيمان في القلوب وتشذيبها، مما قد يطرأ عليها من أوهام وشكوك وتدعو إلى الإيمان بالله ورسله وكتبه والغيب عموما، بينما يعتني القسم الثاني الشريعة بقسميها العبادات والمعاملات بسلوك المسلم وتعزيز ارتباطه بالخالق من خلال طقوس خاصة هادفة تصونه من الزيغ والانحراف السلوكي عن سوي الصراط الذي رسمه الله تعالى لعباده بهدف نيل السعادة في النشأتين، وذلك لا يتحقق إلا بإلزام النفس الأمارة بالسوء بالضوابط الشرعية، وكما ألمحنا في العنوان فان للوسطية دورا ظاهرا ومؤثرا غير منكر في العقيدة الإسلامية نشير إليه بعد التعرف على معانيها، ذكر أئمة اللغة أنها بمعنى العدل والنصف وكذا بمعنى أفضل وأجود يقال أوسط الشيء أي افضله وأجوده وبمعنى الاعتدال والتوسط في الأمور، وكيفما كان فان هذا اللفظ يدل على معنى العدل والخير والفضل[2]، وقد وردت مادة (وسط) في القرآن الكريم وأحاديث المعصومين في مواضع عديدة قال تعالى(كَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)[3]، أي معتدلين بين المشركين وبعض اليهود ممن استقر رأيه على تحقيق الرغبات وإشباع اللذات الجسمية والغريزية واستكمالها معرضين عن الفضائل المعنوية، وهذه جهة الإفراط، وبين النصارى ممن يرفض اللذات بتاتا ويميلون إلى الرهبانية المحضة، لأن كل من الزيادة على المطلوب (إفراط) والنقص والتقصير (تفريط) غير مطلوب باعتباره ميل عن الجادة القويمة، فالمختار هو الأمر الوسط بين طرفي الأمر أي المتوسط بينهما وهو معنى الوسطية هنا، فالأمة الإسلامية تجمع بين الدين والدنيا وتحيا بين الأمم حياة طيبة متحلية بالفضائل والأخلاق والمعنويات داعية إلى الإسلام وتعاليمه القيمة بنشر مبادئه السامية قولا وفعلا، فهي تمارس دورها التربوي والتعليمي في كونها قدوة وأسوة لبقية شعوب العالم، وأمة وسطا من بينها بتطبيقها للتعاليم السماوية والأوامر الإلهية ونيلها للسعادة والرفاهية والأمن وكل ما من شأنه النهوض بالأمة إلى أعلى المستويات، وبهذا تكون أسوة لغيرها ممن لا يمتلك هذه القيم والمبادئ ويفقدها، وبتطبيقها للإسلام أيضا فهي تنال رغباتها وتتمكن من إشباع غرائزها ضمن الضوابط الإسلامية، و ما ذكر هو شاخص التفاوت والفرق بيننا وبين سائر الأمم، ويزيد ما اخترناه ما ذكره بعض المفسرين[4] في معنى الوسطية بأنها بين الرسول وبقية الناس (ومنهم اليهود والنصارى وغيرهم) بمعنى كون الأمة الإسلامية أمة متوسطة في نشر الأحكام الإسلامية ومفاهيمها ومبادئها فهي تأخذ من الرسول ﷺ لتبثها لباقي الأمم والشعوب فتدعوهم إلى طاعة الله وممارسة تعاليمه، وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير الآية قال:(وسطا أي عدلا ليكونوا شهداء على الناس قال: الأئمة، ويكون الرسول عليكم شهيدا قال: على الأئمة)[5]، وعن إمامنا الباقر عليه السلام قال:(كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي واعلموا يا شيعة آل محمد ما بيننا وبين الله قرابة..)[6]، وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: (نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، والرسول شاهد علينا)، وقوله تعالى (وقال أوسطهم) أي أعدلهم، والأوسط من كل شيء أعدله[7]، ويظهر بالجمع بين معاني الوسط المشار إليه في اللغة والتفسير إن الأفضلية والأعدلية من لوازم معنى الوسطية باعتبار التوسط بين الإفراط والتفريط في الصفات والخصال بصورة عامة، فالشجاعة مثلا تتوسط بين الجبن والتهور، وكذا السخاء متوسط بين البخل والتبذير، فهو حائز على الأفضلية بابتعاده عن الطرفين المذمومين

---

١ - سورة الزخرف/آية ٢٢

٢ - راجع لسان العرب لابن منظور الأفريقي المصري باب الطاء فصل الواو، والمعجم الوسيط وغيرهما

٣ - سورة البقرة/آية ١٤٣

٤ - العلامة الطباطبائي في الميزان(١/ ١٨٨)

٥ - بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار/ص ١٠٢

٦ - بحار الانوار للعلامة المجلسي(٦٥/ ١٧٨)

٧ - مجمع البحرين للعلامة الطريحي (٤/ ٢٧٧)

أثر الحكمة

في التربية وإصلاح المجتمع

من المفردات التي ينبغي التوقف عندها والتأمل في معناها لورودها كثيرا في آي الذكر الحكيم والسنة الشريفة كلمة(الحكمة)، وقد ذكر لها علماء اللغة معان عدة: وإن الأصل فيها من حَكَمة بفتح الحرفين الاولين وهي الحديدة التي توضع في فم الفرس للسيطرة عليها ومهارها، وتأتي أيضا بمعنى الشأن والمنزلة، فيقال رفع الله حكمته أي شانه ومنزلته، والحكيم على وزن فعيل من صيغ المبالغة اسم من أسماء الله الحسنى للتدليل على كثرة صدورها منه، وقد يسمى بها الفيلسوف والطبيب أيضا، كما وتطلق على كل من يضع الأشياء في محالها ومواضعها، ويراد بها أحيانا العلة كما يقال: ما الحكمة في ذلك؟ أي ما السبب فيه، وأطلقت أيضا على العدل والنبوة والهدى والرشاد والعدل والعلم والحلم والتفقه[1]، نخلص مما ذكر في التعريف أن الحكمة كلمة عامة ومطلقة غير مقيدة بقول فقط بل تشمل العمل والفعل أيضا وذلك لما فيها من تنبيه للغفلة وإيقاظ للنفس والتوصية بفعل الخير وكذا التركيز على اجتناب الخطايا والأخطاء من اجل تهذيب النفس وتقويمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة والمطلوبة المؤدية إلى مرضاة المشرع تعالى، ولأهمية الحكمة البالغة ودورها البارز في تربية النفوس وتهذيبها نرى أن من يتصف بها لا يكون إلا على مقدار كبير من النزاهة والفضيلة، قد طوى مراحل التكامل الخلقي والنفسي ليبلغ أعلى مراحلها وأسماها، وبذلك يكون أهلا لبثها ونشرها وترسيخها في الطبائع والنفوس ومثلا أعلى يحتذى به لمن لا يملكها، وأسوة لمن يريد الاقتداء والمتابعة، فالحكمة إذا لم يتحل بها الانسان وتكون من صفاته اللازمة ويتأثر بها عميقا، لتضحى سلوكا متأصلا وعادة من عاداته قولا وعملا، فسوف لا يكون لها تأثير في المخاطب وحثه على فعل الخير أو ترك المنكر، فكيف يستجيب لنا بالالتزام بالصمت مثلا من لا يرى ذلك منّا أو كيف يتقيّد بالصلاة ويؤديها من لا يرانا مصلّين!، ولهذا فان المتصف بها عادة هم الأنبياء والأوصياء وما إليهم، وقد خص الباري أنبياءه غالبا بذلك قال تعالى: (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ)، وإلى عيسى عليه السلام (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ)، وقال في وصف النبي إبراهيم وآله عليهم السلام: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا)، وإلى رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله: (وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)[2]، وأما في لقمان و كيف أن الله خصه بالحكمة مع عدم كونه نبيا فيمكن الإجابة عنه بأنه ممّن محّص الله قلبه بالإيمان لأنها من مواهب الرحمان الخاصة كما المحنا، لا يهبها إلا لمن امتحن الله قلبه للإيمان بمختلف الامتحانات والابتلاءات، وأضحت نفسه طاهرة مستعدة لتلقي الحكمة، وصافية لانعكاس آيات الله واستقبال فيوضاته وكذا بثها بين خلقه وعباده ليكون لها وقعًا وتأثيرًا في نفوس الناس وحافزًا على الطاعة والعمل بعد العلم والاستماع وهذا هو شرط التأثير في الحكمة والموعظة، ولكون الحكيم يتمتع عادة بمقام مرموق بين الناس لاتصافه بالحكمة والدراية، وإعطائه الحلول السليمة والصحيحة لمعضلات الأمور التي يبتلي بها الناس غالبا في أمورهم فيستشيرونه ويستنصحونه في حلّ مشاكلهم ويرجعون إليه في قضاء حوائجهم، لذا فهو يلعب دورًا مهمًا في تربية المجتمع وسوقه إلى كل ما فيه نفعه وصلاحه وتقدمه، وكذلك إصلاح الفاسد من أموره وشؤونه المختلفة في ميادين الحياة، من هنا حاز أئمتنا المعصومون عليهم السلام قصب السبق في هذا المجال، لأنهم معدن الحكمة الإلهية ومستودع العلوم الربانية كلامهم نور وأمرهم رشد و قولهم حكم وحتم ورأيهم علم وحلم وحزم[3]، وكذا فقد اتسمت أفعالهم وكل حركاتهم وسكناتهم في سيرتهم العملية بالحكمة، الغاية منها تعليم الناس وإرشادهم إلى واضح الطريق، فلا غرو إن كان لهم عليهم السلام أكبر الأثر في تصحيح مسيرة المجتمع وصيانته من الزيغ والانحراف وتسديد خطاه إلى ما فيه الصلاح والفلاح.

١ - لسان العرب لابن منظور ١٢ / ١٤٠، والمعجم الوسيط١ / ٩٠، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ٤ / ٩٨.

٢ - السور بالترتيب: البقرة: آية ٢٥١،آل عمران/آية ٤٨،والنساء/آيتان ٥٤ و١١٣.

٣ - حكم اي حكمة،وحتم بمعنى وجوب اتباعه والحلم هو كمال العقل (من شرح الزيارة الجامعة للعلامة المجلسي الاول (٤٩٤/٥) من كتاب روضة المتقين).

خيوط من شعاع

الإمام الصادق عليه السلام

زينب حسين عبد الكريم

سطعت الشمس وأرسلت أشعتها الذهبية لتضيء جميع أرجاء الدنيا بنورها لينسج منها الثائهون في الظلمات سراجًا يبددون السواد الذي خيّم عليهم ليهتدوا به إلى الطريق الحق اليقين.

فهذا إمامنا الصادق عليه السلام الذي سطع نوره كالشمس وأضاء العالم وأغناه بعلومه المختلفة ودفع بعجلة العلم والمعرفة لترتقي إلى أعلى المراتب، ولأنه اضطلع بمهمة نشر العلم وتثقيف الأمة فانه عليه السلام لم يستلم منصبًا وكان بعيدًا عن الحكم والسياسة، لكن هنالك من يلجأ إليه كبعض القائمين على مثل هذه الأمور ليستغيثوا برأيه السديد طالبين إرشاده وتوجيهه لكي يقفوا على المنهاج الصحيح والطريقة المثلى في تعاملهم وسلوكهم مع الرعية وكيفية الإدارة الفضلى للمصالح العامة بما يفرضه الدين الحنيف، لأنهم عرفوا انه الإمام العالم الملم بجميع أمور الدنيا والجامعة الالهية الكبرى.

ومما روي في هذا الموضوع: إن عبد الله النجاشي كتب إلى الإمام الصادق عليه السلام يخبره بتوليه أمور ولاية الأهواز، ويطلب منه التوجيه والإرشاد في هذا الشأن، فأجابه الإمام عليه السلام جوابًا مفصلًا حدد فيه الخطوط الأساسية التي على المتصدي للمراكز الإدارية التحلي بها من التزام وضبط وحسن تصرف وسلامة اداء، مما تصلح أن تكون منهجًا لجميع ذوي المسؤوليات العامة في كل عصر ومصر، وعرفت هذه الوصية بـ(الوصية الأهوازية) وأبرز ما جاء فيها من تعليمات:

- حقن الدماء، وكف الأذى عن أولياء الله، والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف.
- ونحن نقول إن الحكم القائم على القتل والدمار وإباحة دماء المسلمين مصيره الزوال، وإن الدكتاتورية والتفرد بالحكم والطغيان على الرعية هي من موجبات السخط والانقلاب على الحاكم مهما كان قويًا ومتسلطًا، وهناك شواهد كثيرة سجلها التاريخ في سطوره قديمًا وحديثًا لحكام طواغيت، حيث آل أمرهم إلى الزوال في نهاية الامر.
- إياك والسعاة وأهل النمائم فلا يلتزقن منهم بك أحد.
- إن هذه الوصية مهمة جدًا فكثير من الناس قد ظلموا جراء النميمة والبهتان والتعصب والعداء الشخصي للوصول إلى غايات ومنافع غير مشروعة، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1].
- وإياك أن تعطي درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمزح إلا أعطيت مثله في ذات الله.
- لقد عمد الحكام المترفون على صرف الأموال الطائلة من بيت مال المسلمين على الشعراء والمغنين والمتملقين بدل توزيعها على الفقراء والمحتاجين، وما أكثر الأموال التي تصرف وتبذر في غير مواردها لتكون فريسة سهلة للمختلسين وذوي النفوس الضعيفة وبذلك تذهب أموال المسلمين هباء من دون فائدة.
- ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والأجناد وأصحاب الرسائل... من أطيب كسبك.

إن الذين يقاتلون في سبيل الله تاركين ديارهم وأولادهم ومضحين بالغالي والنفيس هم أحق بالهدايا والهبات من غيرهم لأنها تزيد من عزيمتهم وإصرارهم على الجهاد والقتال ومقاومة الأعداء، كما إن القائد أو الحاكم لا يستطيع أن ينتصر ويستمر في حكمه بدون جيش قوي يلتف حوله وينفذ اوامره وتعليماته.

الحاجة الى نهج البلاغة

من كبار نعم الله، وعظيم عطايا الإله، نعمة الولاية لأهل البيت الأطهار عليهم السلام، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، فجعلهم باب رحمته، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، ثم أمرنا بالتمسك بهم، وانتهاج نهجهم، والالتزام بسننهم، وهي الطريقة المثلى والنهج القويم، وإن من أهم لوازم العمل والاتباع: العلم والاطلاع على غرر أحاديثهم، ودرر كلماتهم، والتأمل فيها، والإمعان في معانيها، ليتسنى لنا بذلك العمل وفق المراد، ونَنال رضا الله تعالى ورضاهم عليهم السلام، لكل هذا: حاز علم الحديث مرتبة سامية من بين العلوم الإسلامية، فأضحى فهمه (من بعد القرآن) الهدف الأسمى، فلا غرو أن يحتل (نهج البلاغة) وهو مجموعة من خطب وكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الصدارة في المكتبة الإسلامية، ليكون مرجعا لا يقل أهمية عن كتب الحديث الأخرى، فهو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق[1]، لاشتماله على حكمة وعلم وسنة وسياسة وغير ذلك، مضافًا إلى ما فيه من البلاغة والفصاحة، وبديع فنون الكلام، مما يميزه عن نظرائه من الكتب الأخرى، والأهم من كل هذا هو نسبته إلى نفس الإمام عليه السلام الذي انتهل من نبع الإسلام الصافي طيلة عمره الشريف فسمع كلام الرسول صلى الله عليه وآله مشافهة، ووعى كلامه، وفهم سننه وأحكامه، وأحاط بعلومه، وتمتع بدرايته الفذة الفريدة، فأضحى نادرة الزمان، لا يسبقه سابق، ولا يلحقه لاحق، حتى قال عليه السلام: (علّمني رسول الله ألف باب من العلم، ينفتح لي من كل باب ألف باب)[2]، وقد بادر السيد السند والشريف المعتمد رضي الدين بن أبي أحمد الحسيني الموسوي المعروف بالشريف الرضي إلى جمع ما تفرق من الخطب والكلمات لأمير المؤمنين علي عليه السلام فجمع ما أثر عن باب مدينة العلم والحكمة وما أفاض به قلب دائرة الطهارة والعصمة، وقد أجاد الشاعر حيث قال:

نهج البلاغة نهج العلم والعمل
فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الأمل
كم فيه من حِكَم بالحق محكمة
تحيي القلوب ومن حكم ومن مثل
ألفاظه درر أغنت بحليتها
أهل الفضائل عن حلي وعن حلل
ومن معانيه أنوار الهدى سطعت
فانجاب عنها ظلام الزيغ والزلل[3]

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١/ ٢٤).
٢ - كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن أبي الفتح الأربلي(١/ ١٣٠).
٣ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (١/ ٥).

❖ يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهبا ولا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز وجل فيها: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2]

❖ ولا تستصغرن شيئا من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الله تبارك وتعالى، واعلم أني سمعت أبي يحدث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوما: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع، فقلنا هلكنا يا رسول الله فقال: من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخرقكم، تطفؤون بها غضب الرب).

إن الحاكم الذي يفكر في رعيته ويحرص على أن لا يكون هنالك فقير محتاج في دولته هو الذي يصح أن نقول عليه إنه حاكم عادل فقد قال أمير الكلام عليه السلام: (أحسن الملوك حالًا من حسن عيش الناس في عيشه، وعم رعيته بعدله)[3].

وغيرها من الوصايا الثمينة التي ختمها قائلًا: (ثم إني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعتك والاعتصام بحبله، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم)[4].

إن القائد الذي يضع بين عينيه مخافة الله تعالى والتزام طاعته والتوكل عليه هو الذي يوجب طاعة العباد له والالتفاف حوله، فقد قال الامام علي عليه السلام: (من جعل ملكه خادمًا لدينه انقاد له كل سلطان، ومن جعل دينه خادمًا لملكه طمع فيه كل إنسان)[5].

و حريّ بنا ونحن ننهل من معين امامنا الصادق عليه السلام، وننتقل في رحاب الحكمة والفضيلة التي لم تنفك عن معالم شخصيته الكريمة، أن ناخذ العبر ونستلهم الدروس منها، ونتخذ من هذا النهج الرائد دستورًا نسير وفق احكامه النابعة من مصدر التشريع الالهي الرصين المتمثل بكتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما يتوجب على كل صاحب سلطة يتوقع منه ادارة شؤون الناس والقيام بمهام المسؤولية والحكم ان يضع هذه الوصايا الذهبية نصب عينيه، ويترجم مفرداتها القيمة إلى منهاج للتعامل به مع الرعية ليكون بذلك اهلًا لهذه المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقه.

٢ - التوبة - الآية - ٣٤.
٣ -غرر الحكم.
٤ -بحار الأنوار: ج ٧٨، ص٢٧٠-٢٧٧.
٥ -غرر الحكم.

رامتك الشعراء فقصرت عن المرام

لم يغادر الشعراء موطنًا لم تطأه قرائحهم ولم تناله قصبات أقلامهم قدحًا أو مدحًا، فكل شيء في هذا الكون هو في مرمى سهامهم وفي متناول مخيلاتهم سعة وإحاطة، يجعلهم متحفزين لكل حدث مميز، خصوصًا تلك الأحداث التي كانت بمثابة المنعطف التاريخي لهذه الأمة كمناسبة ولادة الرسول الأعظم ﷺ وسيرته العطرة ومآثره الفذة ومناقبه العظيمة، والتي تعتبر من أغزر المناسبات مادةً وأكثرها تأثيرًا على واقع الحياة وأعظمها في أثارة العواطف والانفعالات النفسية وحتى الكونية، فهي منحة الوجود الفريدة وعين الإبداع ومنبعه لكل متذوقي الجمال والفن والإبداع خصوصًا الشعراء والأدباء والكتاب، فلا تغيب مثل هذه الشخصية عن تصورهم في رسم لوحة فنية يقحمون فيها كل إبداعهم، علهم يحيطون بمصدر الجمال والكمال، فهم لا تعجزهم الكلمات ولا تقصر بهم الهمم عن بلوغ المرامي فلو أنهم أرادوا سكب الدنيا في لوحة صغيرة لفعلوا إلاّ إنهم لا يحيطون بما لم تدركه عقولهم حد ماهيته، ولن تطول كلماتهم رغم علو شأوها وطواعيتها لهم أن تصل حد ترائيه، فالمعبر عنه منبع على قرائحهم مستطيل عليها، لذا سلموا تسليم العاجز واكتفوا بمقدار بذلهم والعمل بالمستطاع عرفانًا بالجميل، وتسليمًا بما جاء به من المفاخر ففي هذا المعنى يقول أبو طالب يمتدح النبي ﷺ:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر
فعبد مناف سرها وصميمها
فإن حصلت أشراف عبد منافها
ففي هاشم أشرافها وقديمها
وإن فخرت يوما فإن محمدا
هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها
علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة
إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة
ونضرب عن أحجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وإنما
بأكنافنا تندى وتنمى أرومها

وللعباس بن عبد المطلب في مدح رسول الله ﷺ أبيات شعرية حيث يقول:

من قبلها طبت في الظلال وفي
مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت
ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد
ألجم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صلب إلى رحم
إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض
وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق

وقال الكميت مادحًا رسول الله ﷺ:

إلى السراج المنير أحمد لا يه
دلني عنه رغبة، ولا رهب
عنه إلى غيره، ولو رفع النا
س إليّ العيون، وارتقبوا
وقيل: افرطتَ بل قصدتُ ولو
عنفني القائلون، أو ثلبوا
إليك يا خير من تضمنت الأر
ض، وإن عاب قولي العيب
لجّ بتفضيلك اللسان ولو
أكثرَ فيك الضجاج واللجب

وقال السيد علي خان في الروضة النبوية الشريفة مادحًا رسول الله ﷺ:

يا عين هذا المصطفى أحمد
خير الورى والسيد الأمجد
خير قريش نسبًا في الورى
زكا به العنصر والمحتد
وخيرة الله الذي قد علا
به العلى والمجد والسؤدد
فضلّه الله على رسله
وسائر الرسل به تشهد
وكم له من آية في الورى
دان لها الأبيض والأسود
فيا رسول الله يا خير من
يقصده المتهم والمنجد
قد نفذ الصبر لما نالني
من الأسى وكيف لا ينفذ
حبك ذخري يوم لا والد
يغني و لا والدة تسعد
وأنت في الدارين لي موئل
إذا جفا الأقرب والأبعد

ونكتفي بما سمح لنا المقام في ذكره ولو أسهبنا لاحتجنا لهامات طويلة من قوائم الشعراء الذين تعرضوا لمدح رسول الله ﷺ، لكن في هذا الكفاية ولله الحمد.

مدار الحوادث الإعلامية

الإمام الحسن العسكري عليه السلام يمهد لزمن الغيبة

كان من بين أهم المهام الرسالية التي أسندت إلى الأنبياء والمرسلين والمصلحين، وهم يصدعون بأمر هداية الناس لعبادة الله تعالى؛ التمهيد للمرحلة التي تليهم في مسيرة الإصلاح البشري، والتعريف بشخص المصلح الذي يتصدى لإقامة حكم الله تعالى في الأرض بعد كل انحراف أو ميل عن النهج الإلهي الذي شرعه الله لخلقه.

من هنا فلم يكن النبي ﷺ بدعًا من الرسل، إذ لم يشذ عن المسار الذي خطه الله تعالى لأنبيائه الذين جاءوا بأمره، وهكذا الأئمة الاثني عشر من بعده ﷺ، لم يخالفوا هذا النهج، بل عرفوا وبكل وضوح بالتالي لهم من الأئمة المعصومين الذين يقومون بأمر الله و(يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ)[1].

ومن هذا المنطلق شرع إمامنا الحسن الزكي العسكري ﷺ، الذي نعيش ذكرى استشهاده في شهر ربيع الأول من كل عام، بهذه المهمة الرسالية الكبيرة بعد أن تيقن بالإرادة الإلهية لغيبة ولده الإمام المنتظر ﷺ من أجل إقامة دولة الحق الإلهي في أرضه، وتطبيقها على الإنسانية جمعاء، والأخذ بيد المستضعفين في الأرض ليبدل خوفهم أمنًا.. يعبدون الله لا يشركون به شيئًا.

نعم فقد عرف ﷺ أن مسؤولية التمهيد لغيبة ولده تقع على عاتقه، وذلك لأن البشر اعتادوا الإدراك والمعرفة الحسية، ومن الصعب على الإنسان المعتاد على المعرفة الحسية فقط أن يتجاوز إلى تفكير واسع.

ولم يكن مجتمع الإمام ﷺ الذي عاصر مواقفه المنحرف وهبوط مستواه الفكري والروحي يسمو إلى عمق الإيمان بفكرة الغيبة وقبولها، خاصة وأن غيبة الإمام حادث لا مثيل له في تاريخ الأمة.

وجاءت النصوص المتواترة الصحيحة عن النبي ﷺ ذات الأثر الكبير والفاعل، لترسيخ فكرة انتظار الإمام المهدي ﷺ في نفوس المسلمين بشكل عام، الأمر الذي جعل من هذه الروايات عونًا للإمام العسكري ﷺ لكي يقنع الناس بالإيمان بالغيبة من ناحية، ويبرهن للناس تجسيد الغيبة في ولده المهدي من ناحية أخرى.

والأمر الأصعب الذي تحمل مسؤوليته الإمام العسكري ﷺ بصفته والدًا للمهدي ﷺ هو إقناع الناس بفكرة حلول زمان الغيبة وتنفيذها في شخص ولده الإمام المهدي وهو أصعب بالنسبة للفرد العادي.

كما زادت الظروف القاسية والمعاناة التي عاشها الإمام العسكري ﷺ، من قبل السلطة العباسية، في صعوبة هذه المهمة التي تكمن في العمل والتبشير بفكر المهدي الموعود، والتي كانت تعتبر في منطق الحكام، أمرًا مهددًا بكيانهم، وخروجًا على سلطانهم.

لذا فقد اتجه نشاط الإمام العسكري ﷺ في تلك المرحلة لتحقيق هذا الهدف إلى ثلاثة أعمال رئيسة ممهدة لهذا الهدف:

العمل الأول: حجب الإمام المهدي ﷺ عن أعين الناس مع إظهاره لبعض خاصته.

العمل الثاني: تكثيف حملة توعية لفكرة الغيبة، وإفهام الناس بضرورة تحملهم لمسؤولياتهم الإسلامية وتعويدهم على متطلباتها، وقد اتخذ الإمام ﷺ بتصدير بياناته وتعليماته عن المهدي، كحلقة متسلسلة للنصوص التي بشر بها الرسول ﷺ والأئمة ﷺ من بعده.

العمل الثالث: اتخذ الإمام العسكري ﷺ موقفًا يمهد فيه للغيبة، عندما احتجب بنفسه عن الناس، إلا عن خاصة أصحابه، وذلك بأسلوب المكاتبات والتوقيعات، ممهدًا بذلك إلى نفس الأسلوب الذي سوف يسير عليه ابنه المهدي ﷺ في غيبته الصغرى، وهو في احتجابه وإيصاله للتعليمات.

وبإنجاز هذه الأعمال الثلاثة من قبل الإمام الحسن العسكري ﷺ على أحسن وجه، استطاع أن يمهد لأمر الغيبة الصغرى والكبرى، ويشيع ثقافة الانتظار لظهور المصلح العالمي، الذي يقيم دولة العدل الالهي في ربوع المعمورة.

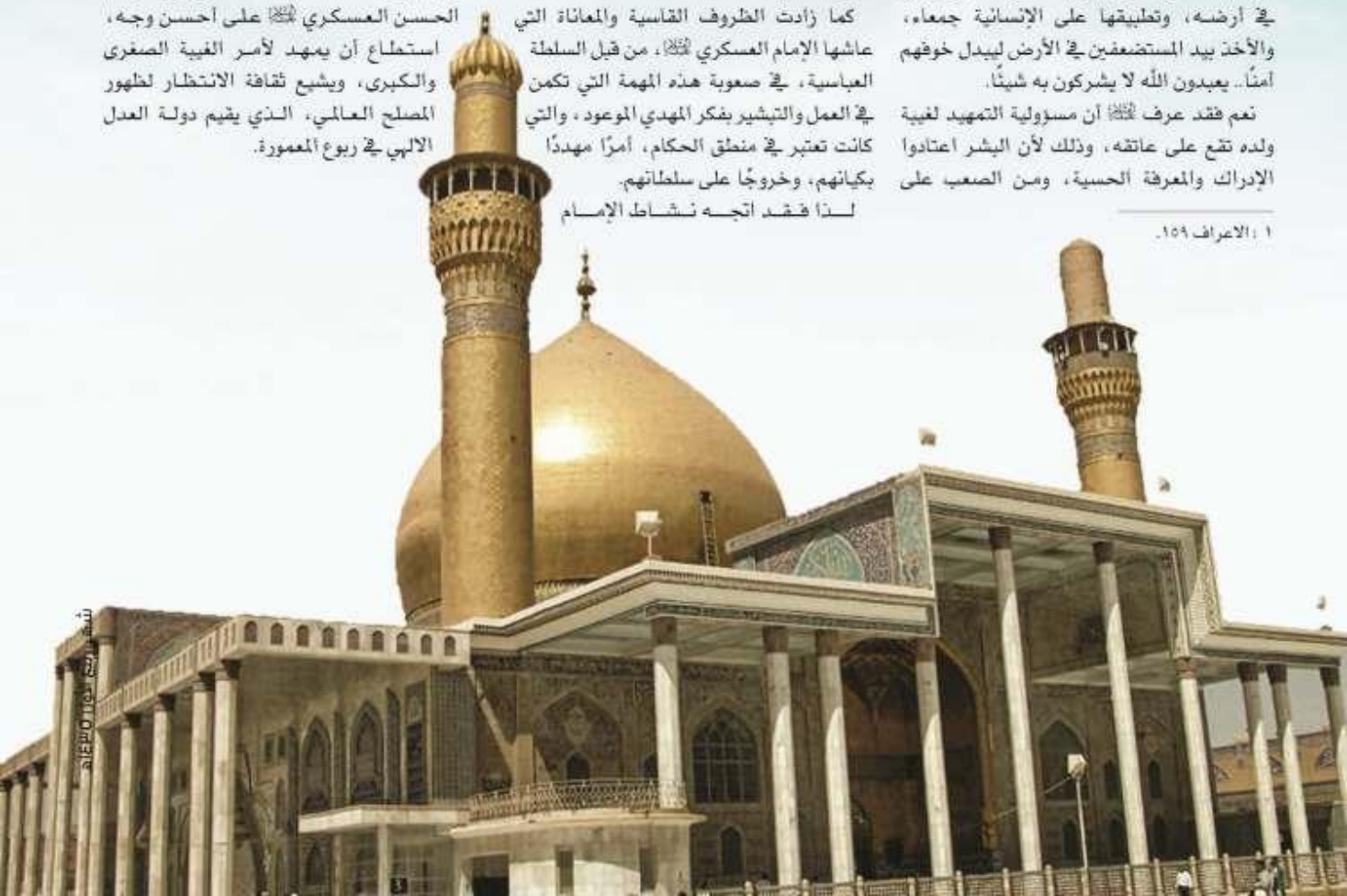

١ : الاعراف ١٥٩.

محاسبة النفس

الشيخ مكي آل شطيط الطائي

قال تعالى :(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ◆ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ◆ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ◆ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) الشمس(٧ ١٠).

من أخطر المخاطر على الإنسان هي نفسه التي بين جنبيه، ولهذا نجد القرآن الكريم يؤكد على النفس، والسنة النبوية ﷺ أحاديث رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام.

كل ذلك لأهمية النفس ومخاطرها على الإنسان الذي خلقه الله تعالى وجعله خليفته في أرضه.

القرآن الكريم ينادي آناء الليل وأطراف النهار بصريح قوله تعالى :

- (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ..)(الحشر- ١٨).

- (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّه فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة ٢٨٤).

- (لا يُكَلِّفُ اللَّه نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ..)(البقرة ٢٨٦).

ويروى عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال :(أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)، من هنا فإن المجتمع لا يتغير إلا إذا تغيرت نفوس أبنائه، وهذه قاعدة قرآنية يقول تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّه لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..) (الرعد ١١).

وعلماء الأخلاق يعرّفون النفس بأنها جوهر ملكوتي تستخدم البدن في حاجاته، والنفس تستخدم البدن آلة لها، فالجسم شيء والنفس شيء آخر.

الجسم يعتريه الموت، أما النفس ما وراء البدن لا تموت، والجسم يبلى ويصير ترابًا، بينما النفس تبقى مرفرفة، إما في نعيم البرزخ، وإما في عذاب البرزخ (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ◆فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) (الواقعة ٨٨ ٨٩)، (وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ◆ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ◆وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ) (الواقعة ٩٢ ٩٤)، وفي ذلك يقول الإمام السجاد عليه السلام: (روح وريحان في الدنيا، وجنة نعيم في الآخرة، ونزل من حميم في الدنيا وتصلية جحيم في الآخرة).

كما جاء في كتب الأخلاق مثل كتاب جامع السعادات للعلامة (النراقي) (رحمة الله تعالى عليه) الذي قال إن للنفس أربع قوى هي :

الأولى : قوة عقلية ملكية.

الثانية : قوة غضبية سبُعية.

الثالثة : قوة شهوية بهيمية.

الرابعة: قوة وهمية شيطانية.

العقلية : وهي التي عندها إدراك للحقائق والأمور والتمييز بين الخير والشر.

الغضبية: وتكون في حالة الغضب، وهي تسيطر على القوى العقلية فيصدر منها أفعال السباع.

الشهوية: وتسيطر على الإنسان فيصدر منه أفعال البهائم من عبودية الفرج والبطن، والحرص على الجماع والأكل.

الشيطانية: هو أن تمشي النفس على وجهها، ولكن متبعة هواها في سبيل التوصل إلى الأغراض.

ومن هنا ارتأينا أن يكون هذا الجدول اليومي والأسبوعي، بل يكون شهري وسنوي، حتى نحاسب أنفسنا، امتثالا لقول الرسول الأكرم ﷺ: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا..)[1].

فالتاجر الذكي هو الذي يحسب كل ما يرد إليه، ويصدر منه، ويجري محاسبة خاصة حتى لا يخسر في تجارته، إذ يحسب لها ألف حساب، فهل يا تُرى نحن كذلك نحاسب أنفسنا على أعمالنا وأفعالنا وأقوالنا (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء ٣٦)، (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (الصافات ٢٤).

وإليك عزيزي القارئ الكريم هذا الجدول المبارك الذي من خلاله تتم مراقبة النفس، ونرجو الاهتمام به وتعليم الأولاد والأهل والأقارب بذلك: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ..) (التحريم ٦).

١ : المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٧، ص٧٣.

ت	الحسنات	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١	صلاة الجمعة							
٢	صلاة الجماعة							
٣	صلاة القضاء							
٤	صلاة النوافل							
٥	صيام القضاء							
٦	الأمر بالمعروف							
٧	النهي عن المنكر							
٨	قراءة خمسين آية							
٩	الدعاء بعد الصلوات							
١٠	الصدق							
١١	الأمانة							
١٢	الوفاء بالوعد							
١٣	الوفاء بالعهد							
١٤	الإيثار							
١٥	قضاء حوائج الناس							
١٦	زيارة المؤمنين							
١٧	التواضع							
١٨	الذكر							
١٩	الشكر							
٢٠	الصبر							
٢١	الإخلاص							
٢٢	حسن الظن							
٢٣	الصدقة							
٢٤	صلة الرحم							
٢٥	دعاء كميل							
٢٦	دعاء الندبة							
٢٧	زيارة النبي والأئمة عليهم السلام							
٢٨	زيارة المقابر وقبور الشهداء							
٢٩	عيادة المريض							
٣٠	إجابة الدعوة							
٣١	طلب العلم والمطالعة							
٣٢	حضور مجالس العزاء							
٣٤	حضور المحاضرات الدينية							
٣٥	المشاركة في المناسبات							
٣٦	الكرم							
	المجمـــوع							

ت	السيئات	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١	الكذب							
٢	الغش							
٣	الخيانة							
٤	النميمة							
٥	الأثرة							
٦	التكبر							
٧	العجب							
٨	الفخر							
٩	عدم إطاعة ولي الأمر							
١٠	النظر إلى المحرمات							
١١	الاستماع للغناء							
١٢	الغيبة							
١٣	قذف المؤمن							
١٤	السباب والشتيمة							
١٥	اللعن والطعن							
١٦	عدم الوفاء بالوعد							
١٧	عدم الوفاء بالعهد							
١٨	الغفلة							
١٩	البذاءة والفحش							
٢٠	الرياء							
٢١	سوء الظن							
٢٢	الجزع							
٢٣	اليأس							
٢٤	المراء والخصومة							
٢٥	أخذ حاجة بدون استئذان							
٢٦	التبذير							
٢٧	البهتان							
٢٨	شهادة الزور							
٢٩	عقوق الوالدين							
٣٠	التجسس							
٣١	التنابز بالألقاب							
٣٢	السخرية من الآخرين							
٣٤	الحسد							
٣٥	الغدر							
٣٦	البخل							

إعلان..

يعلن معرض بركات الجوادين عليهما السلام لبيع السجاد التابع للعتبة الكاظمية المقدسة عن توافر أنواع جديدة وفاخرة من السجاد الإيراني بألوان وقياسات مختلفة بعد الحصول على وكالة حصرية من شركة (آرامشهد) لصناعة السجاد.

لمزيد من الاستفسار يرجى زيارة المعرض
الكاظمية المقدسة / منطقة الهبنة

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الثالث للشعر العربي

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ١٥- ١٦ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ١٥-١٦ أيار ٢٠١٤م

تسلم القصائد المشاركة في موعد أقصاه

١٥ نيسان ٢٠١٤م

إلى البريد الألكتروني:

poetry@aljawadain.org
07805612553
www.aljawadain.org

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني:

j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦

www.aljawadain.org